مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

دراسة تحليلية لقيم المواطنة العالمية في كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري.

إعداد

دكتور
محمد محمد علي خفاجي
مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية
جامعة الأزهر بالدقهلية

دكتور
إبراهيم السيد محمد حجازي
مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية
جامعة الأزهر بالدقهلية

المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي من التعليم الأزهري؛ للوقوف على أهم قيم المواطنة العالمية اللازمة لهؤلاء الطلاب، ومدى تضمينها في الكتاب محل الدراسة، بعد تحديد تلك القيم من خلال استطلاع رأي علماء الدين الإسلامي، وأساتذة التربية بالجامعة، وخبراء التربية الدينية الإسلامية، واستخدمت الدراسة كلاً من المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى.

وتوصلت الدراسة إلى أن الكتاب ـ محل الدراسة ـ اشتمل على بعض قيم المواطنة العالمية اللازمة لهؤلاء الطلاب، واحتلت قيمة العدل والمساواة المرتبة الأولى، تليها قيمة قبول الأخر، ثم قيمة التسامح العالمي، ثم قيمة السلام العالمي وغير ذلك من القيم، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بقيم المواطنة العالمية في مناهج التعليم، نظرًا لوجود قصور في تعزيز تلك القيم لدى طلاب التعليم قبل الجامعي، وضرورة إعادة صياغة المناهج الدراسية لتضمينها قيم المواطنة العالمية بنسبة أكبر، وتقديمها بصورة تشجع الطالب على الإبداع والابتكار بدلًا من الحفظ والاستظهار.

الكلمات المفتاحية: المواطنة العالمية– الثقافة الإسلامية– الصف الثالث الإعدادي الأزهري.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

An analytical study of the values of global citizenship in the Islamic culture book prescribed to third-year Al-Azhari middle school students

Abstract:

The study aimed to analyze the Islamic culture book prescribed for third-year middle school students in Al-Azhar education to determine the most important global citizenship values necessary for these students, and the extent of their inclusion in the book under study, after determining those values through a survey of the opinions of Islamic religious scholars, university education professors, and Islamic religious education experts, the study used both the fundamentalist approach, the descriptive approach, and the content analysis method.

The study concluded that the book - under study - included some of the values of global citizenship necessary for these students. The value of justice and equality ranked first, followed by the value of accepting others, then the value of global tolerance, then the value of world peace and other values. The study recommended the need to pay attention to the values of Global citizenship in education curricula, due to a deficiency in promoting these values among pre-university education students, and the necessity of reformulating the curricula to include the values of global citizenship to a greater extent and presenting them in a way that encourages the student to be creative and innovative instead of memorizing.

The values of global citizenship- the Islamic culture book- the third year of Al-Azhar middle school

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

مقدمة

تعد قيمة المواطنة من القيم المهمة التي اهتم بها الباحثون والعلماء على اختلاف تخصصاتهم واختلاف مآربهم؛ لما لها من أهمية في تحقيق وبناء شخصية متكاملة قادرة على التفاعل الإيجابي في الحاضر والمستقبل.

ولقد شهد العالم في الوقت المعاصر العديد من التغيرات العالمية والتقدم التكنولوجي الهائل في كافة المجالات، حيث أصبح العالم في الوقت الحاضر أشبه فعلًا بالقرية الصغيرة، فما يحدث في بقعة من بقاع العالم سيؤثر بالطبع على بقية البقاع، وأصبحت النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية حول العالم مرتبطة ببعضها البعض.

وفي ظل تلك التغيرات العالمية الملحة لم يعد الاهتمام قاصرًا على المواطنة المجتمعية فحسب؛ بل تعدى ذلك إلى وجوب الاهتمام بالمواطنة العالمية، التي أصبحت دراستها والاهتمام بها ضرورة من ضروريات ذلك العصر.

وقد جاءت فكرة المواطنة العالمية كرد فعل طبيعي لما يعانيه العالم أجمع من حروب ومشكلات سياسية واقتصادية وصحية واجتماعية، ولذا امتدت المسئولية خارج حدود الوطن الواحد إلى حدود العالم الكبير وما يواجهه من مشكلات.

ومن ثم أصبح مفهوم المواطنة العالمية يأخذ منحنى أكثر وضوحًا في سياق المؤسسات الدولية على ضوء تلك المخاطر والتهديدات التي تؤثر على سكان العالم كظاهرة الاحتباس الحراري، والتلوث البيئي، والإرهاب والتعصب، والحروب، والفقر، والاختراق الثقافي، والاستبعاد والتهميش لبعض فئات المجتمع (مجاهد، ٢٠٢٢، ٢٢٢)،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

والإصرار من قبل بعض الدول على تهجير سكان البلد الأصليين نتيجة الصراعات والحروب.

فالمشكلات العالمية لا يمكن التغلب عليها إلا عالميًا، وهو ما يتطلب احتضان مفهوم المواطنة العالمية وما يترتب عليه من آليات نحو هذا العالم، وما يستوجبه من التزود بالحقائق والمعارف والاتجاهات العالمية اللازمة للتصدي للعديد من القضايا المختلفة عالميًا.

إن الاستجابة للمستقبل شكلت لدى الكثير من المنظمات العالمية الدافع للاهتمام بتربية الفرد على المواطنة العالمية كنوع من الرد على العولمة التي تؤدي إلى إلغاء هوية المجتمعات ودمجها جميعًا، بما ينسجم مع الرؤية الغربية لمجالات الحياة المختلفة.

وفي هذا الصدد عُقِد المؤتمر الدولي الثاني لليونسكو بشأن التعليم من أجل المواطنة وقد أشار إلى " إننا نحتاج إلى مهارات جديدة تتفق ومستجدات العصر؛ وذلك لتعزيز مزيد من الاحترام والتفاهم فيما بين الثقافات، وتجهيز المتعلمين بالأدوات الكفيلة بالاستفادة القصوة من التنوع وتطوير قيم وسلوكيات جديدة للتضامن والمسئولية، فضلًا عن تسخير طاقات الشباب من أجل تحقيق مصلحة الجميع" (اليونسكو، ٢٠١٥، ٢٤).

وتنمي المواطنة العالمية لدى الإنسان الإحساس بالانتماء للإنسانية وليس المواطنية فحسب، وتساعد الأفراد على اختلاف جنسهم على أن يصيروا على قدر المسئولية، وأن يصبحوا مساهمين فاعلين على المستوى العالمي، وتتيح لهم المشاركة الفعالة في المشروعات العالمية، والتصدي للقضايا العالمية ذات الطبيعة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية أو غيرها من القضايا العالمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كما تسهم المواطنة العالمية في الإسهام بشكل فعال في النمو الروحي والخلقي والثقافي والاجتماعي لدى الفرد، فتعمل على جعله مواطنًا عالميًا، يسعى إلى فهم العالم، وقادرًا على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، وقادرًا على تحمل المسئولية، وتخلق لديه القدرة على المشاركة في تقديم أنسب الحلول للمشكلات التي تواجهه سواء كانت تلك المشكلات سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم أخلاقية وسواء كانت تلك المشكلات على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي، كما تجعل لديه وعي بأبعاد المواطنة واحترام الذات وتنوع الثقافات، وتعزيز قيم التعايش السلمي والتعاون مع شعوب العالم المختلفة(سمحان، ٢٠٢٢، ٤٢٨).

إن التربية على المواطنة العالمية تمكن الفرد من الانخراط في الأنشطة المحلية والعالمية التي تمكنه من مواجهة المشكلات العالمية وحلها، ومن ثم الاسهام بصورة فعالة في جعل هذا العالم أكثر عدالة وأمنًا واستقرارًا وتسامحًا وسلامًا.

كما يرتبط مفهوم المواطنة العالمية بإيمان الفرد بضرورة التعايش السلمي مع الثقافات الأخرى حول العالم، وإلمامه بالقضايا العالمية ومشاركته في إيجاد أنسب الحلول لها، وشعوره بالانتماء إلى العالم أجمع، واحترامه لمبادئ المساواة وحقوق الإنسان والتسامح والعدالة الاجتماعية والاهتمام بالبيئة العالمية، وزيادة مشاركة ووعي وإدراك الأفراد لواجبات والتزامات معينة من شأنها تحقيق الاندماج والتشارك وفق المعايير والقوانين التي تعلي من شأن الفرد وتنهض به، بالإضافة إلى غرس مجموعة من القيم كالانتماء والمشاركة والإيجابية والديمقراطية والتي من شأنها أن تؤثر على شخصية الفرد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وتجعله أكثر إيجابية في إدراك ماله من حقوق وما عليه من واجبات نحو العالم بأسره (بدوي، ٢٠٢٢، ٤٦٨).

ومن ثم فإن الاعتماد على التعليم في تنمية أبعاد المواطنة العالمية لإعداد الأفراد للتعايش والعمل في المجتمع العالمي، يجعل التعليم أكثر فعالية وأكثر ارتباطًا بالعالم المحيط، وذلك من منطلق أن الكثير من القضايا التي تؤثر على العالم تتطلب جيلًا مبدعًا يعرف كيف يجد الحلول بالاعتماد على التفكير النقدي المبدع، ويعترف بأهميته في المشاركة في دعم المجتمع محليًا وعالميًا(المسلماني، ٢٠١٩، ٧٣٨).

وآيات القرآن الكريم وأحاديث رسولنا(ﷺ) غنية بالعديد من قيم المواطنة العالمية التي تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح، ففي القرآن الكريم العديد من الآيات التي تؤكد على العديد من تلك القيم كما في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ (سورة النساء) ففي الآية الكريمة إشارة إلى عالمية الأوطان وفكرة الوحدة العالمية بعيدًا عن الانتماءات العنصرية، فالأرض كلها هي الموطن الأول والأخير للإنسان، وقد أعلن الإسلام المواطنة العالمية والأخوة الإنسانية صراحة في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ سورة الحجرات، فالله عز وجل فرع من هذا الأصل شعوبًا وقبائل، فالشعوب جمع شعب وهو الجمع العظيم الذى ينسب إلى أصل واحد، ويليه في المرتبة القبيلة، والغرض من هذا التفريع حصول التعارف بينهم، ويكون التفاضل عند الله بقدر ما في المرء من تقوى الله وطاعة أوامره، لا بالشرف ولا بالحسب ولا بالنسب(خياط، ١٣٧٧هـ، ١٨٤).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وفي السنة النبوية كذلك العديد من الأحاديث الشريفة التي تؤكد على تلك القيم كما في قوله(ﷺ) في الحديث الذي رواه المعرور بن سويد قال: لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك فقال: إني سببت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي (ﷺ): **يا أبا ذر أعيرته بأمه، إنك امرؤُ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم بما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم**"(البخاري، ٢٠٠٢، ١٨). فهذا الحديث يوضح لنا قيمة مهمة من قيم المواطنة العالمية، وهي قيمة المساواة بين جميع الأفراد وإزالة الفوارق بينهم والتي حرص عليها الرسول الكريم حين قال عن الذين يعملون في خدمة الناس ما يؤكد أن خدمة بعضهم لبعض لا تعنى تميز المخدومين على الخدم، بل هم إخوانهم.

والمتأمل في موقف الرسول(ﷺ) مع أسامة بن زيد حينما جاءه رضي الله عنه ليشفع للمرأة المخزومية التي سرقت فرد عليه صلى الله عليه وسلم بكلمات أظهرت لنا قيمة اجتماعية أخرى من قيم المواطنة العالمية وهي قيمة العدل بين الناس جميعًا، فقال (ﷺ) في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: "**إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**"(مسلم، ١٩٨٧، ١٨٦).

وهذا مثل رائع في عهد النبوة لتطبيق مبدأ العدل والمساواة دون أن يميل مع ذوي القربى أو صاحب المال والسلطان، وهذا ما تعاني المجتمعات العربية والإسلامية منه في عصرنا الحاضر.

وتعد المعاهد الأزهرية من أهم عناصر الأنظمة التعليمية المسئولة عن تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلابها من خلال تضمين مناهجها الدراسية تلك القيم، لإعداد الإنسان الصالح الذي يسعى دائما إلى التكيف والمشاركة الإيجابية مع العالم المحيط.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالعودة إلى أصول الإسلام ومصادره الأولى ـ آيات القرآن الكريم والسنة النبوية ـ لترجمة أهم القيم اللازمة لتربية المواطنة العالمية، والعمل على إكساب أبنائنا هذه القيم من خلال مؤسسات وأركان العمل التربوي ومن بينها مناهج الثقافة الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

يتعرض العالم المعاصر للعديد من المشكلات المشتركة بين أبنائه، فالمشكلات السياسية والاقتصادية والبيئية في العالم اليوم هي مشكلات تتطلب التعاون والتفاهم بين الدول المختلفة، حيث يتميز العالم المعاصر بتشابك المصالح وترابط الاهتمامات وعالمية الحقوق والواجبات، والمشاركة في اختيار الحلول للمشكلات والأزمات التي تواجهه.

ويعد المنهج الدراسي وسيلة المجتمع الرئيسة لإحراز التغيير المنشود في كافة نواحي الحياة، فهو المسئول عن إعداد الأفراد طبقًا لمواصفات تخدم فلسفته، وإيجاد الإنسان الصالح الفعال، القادر على التكيف مع العالم المحيط، والمشاركة الفعالة فيه، والقادر على القيام باختيار الحلول المناسبة لما يواجهه من مشكلات وما يعترضه من عقبات.

وبناء على ذك كان لزامًا على القائمين على تلك المناهج ضرورة الحرص على انتقاء ما تقدمه المناهج من قيم ومفاهيم ومهارات تخدم المفهوم العام للمواطنة العالمية، ومخرجاتها المنشودة.

وقد أوصت العديد من الدراسات بضرورة الاهتمام بقيم المواطنة العالمية في مناهج التعليم، نظرًا لوجود قصور في تعزيز تلك القيم لدى طلاب التعليم قبل الجامعي، كما أوضحت أن الطلاب قبل التعليم الجامعي لديهم وعي ضعيف بالمواطنة العالمية وقصور في متابعة الأحداث العالمية، وأرجعت تلك الدراسات ذلك الضعف إلى قصور المقررات الدراسية في الاهتمام بقيم المواطنة العالمية(علي، حسن، ٢٠٠٠، ٦٧).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كما أوصت دراسة أخرى بضرورة تضمين المناهج الدراسية بالتعليم قبل الجامعي أبعاد المواطنة العالمية بما تشمله من احترام الكرامة الإنسانية والأخوة بين البشر جميعًا، ودراسة ثقافات الشعوب وحقوق الإنسان، وإعداد الطلاب ليكونوا مواطنين عالميين يفهمون الأحداث العالمية وتأثيراتها على المجتمع، ولديهم القدرة على التعايش مع الآخرين من مختلف الدول(الشيخ، ٢٠٢٣، ٢٠).

ويعد مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية من الركائز الرئيسة المنوط بها إكساب وتنمية قيم المواطنة العالمية في تلك المرحلة، لذا ارتأت الدراسة ضرورة تحليل محتوي ذلك المقرر للكشف عن مدي تضمين قيم المواطنة العالمية بين طيات صفحاته.

وفي ضوء العرض السابق تتضح قضية الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى تضمين كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري لقيم المواطنة العالمية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مفهوم قيم المواطنة العالمية من المنظور الإسلامي؟
٢. ما أهم قيم المواطنة العالمية اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟
٣. ما مدى توافر قيم المواطنة العالمية في كتاب الثقافة الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية؟
٤. كيف يمكن تضمين قيم المواطنة العالمية المنشودة في كتاب الثقافة المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الأهمية النظرية:

١. أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو قيم المواطنة العالمية من المنظور الإسلامي، والسعي لإبراز تلك القيم التي وردت في القران الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، حتى تعمل المؤسسات التربوية على تفعيلها لدى أبنائها؛ لحمايتهم من الانحرافات التي تضر بمصلحة العالم أجمع.

٢. تسعى الدراسة إلى تحليل محتوى مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية؛ لمعرفة مدى توافر قيم المواطنة العالمية في ذلك المقرر؛ حيث تمثل المناهج الدراسية أحد العوامل الرئيسة في تشكيل شخصية المتعلمين والتي من شأنها أن تحقق الانتماء والمشاركة الإيجابية في إيجاد حل للمشكلات العالمية.

٣. تمثل الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بداية مرحلة المراهقة، وهي المرحلة التي يكون فيها الفرد عرضة لأي محاولات للنيل منه والسيطرة على عقله وفكره ، فلا بد أن تعمل المؤسسات التربوية ومنها المعاهد الأزهرية من خلال مناهجها على تحصينه ضد أي مؤامرات لتشويه فكره وضعف انتمائه لعالمه الكبير.

٤. هذه الدراسة محاولة لتأصيل جانب هام وحيوي من جوانب التربية من منظور إسلامي.

الأهمية التطبيقية:

٥. يمكن للدراسة من خلال ما تقدمه من نتائج أن تمد المؤسسات المختلفة بالوسائل والكيفية التي يمكن استخدامها لتنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة العالمية .

٦. قد تساعد نتائج تلك الدراسة الجهات المعنية في مصر لوضع الخطط واختيار الأساليب التي تساعد على مواجهة المشكلات التي تتعلق بالمواطنة العالمية.

٧. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في تنمية وعي فئات أخرى بقيم المواطنة العالمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١- التعرف على مدى توافر قيم المواطنة العالمية في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية.

٢- تحديد قيم المواطنة العالمية اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية كما يتصورها علماء الدين الإسلامي، وأساتذة التربية بالجامعة، وخبراء الثقافة والتربية الإسلامية .

٣- بيان كيفية توظيف نتائج الدراسة في خدمة الواقع التربوي المعاصر.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الأصولي لتحليل وتفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت قضية المواطنة العالمية وما يتعلق بها من مبادئ وقيم، والذي يعرف بأنه: "استخدام قواعد الفقه والتفسير وغيرها في الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام وتشريعات وتوجيهات تربوية ونفسية في تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية"(الشيخ، ٢٠١٣، ٢٣).

كما تستخدم الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي، حيث يعينه في تنفيذ خطوات هذه الدراسة، والتي تتضمن تحديد قضية البحث التي يتم دراستها، ووصف مقرر الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية في مصر، ووضع تساؤلات البحث للإجابة عليها، ووصف النتائج وتحليلها، وتفسيرها(عبدالحميد، ١٩٧٨، ١٤٣).

كما تستخدم الدراسة أسلوب تحليل المحتوى الذي يعد "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة المقروءة وصفًا موضوعيًا منتظمًا وكميًا"(Berelson, ١٩٩٧، ١٩٩)، كما يعرفه البعض بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة؛ لوصف المحتوى الظاهر، والمضمون الصريح للمادة المراد تحليلها ـ من حيث الشكل والمضمون

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ـ تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث، طبقاً للتطبيقات الموضوعية التي يحددها الباحثان"(حسين، ١٩٨٣، ٢٢).

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على تحليل مقرر الثقافة الإسلامية لطلاب الصف الثالث بالمرحلة الإعدادية الأزهرية بالعام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤.

مصطلحات الدراسة:

القيم في اللغة: مصدر بمعنى الاستقامة، وهي تعني الاعتدال، يقال: استقام له الأمر(ابن منظور، ١٩٦٨، ٥٠٠)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾ (سورة الأنعام) أي دينًا معتدلًا مستقيمًا.

ومن المنظور التربوي تُعرف بأنها: "معايير تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على مستوى المقبول وغير المقبول أو المرغوب فيه أو المرغوب عنه أو المستحسن أو المستهجن"(علي، ١٩٨١، ١٨٥).

المواطنة العالمية:

المواطنة في اللغةً: مأخوذة من الوطن وهو المكان الذي يقيم فيه الإنسان ومحله (ابن منظور، ١٩٦٨، ٤٥١).

وفي الاصطلاح: صفة تلحق بالفرد بسبب علاقته بالوطن، ويترتب على هذه الصفة أن تكون للمواطن حقوق سياسية، بمعنى أن يكون له الحق في ممارسة السلطة العامة في بلده، وتغرس في وجدان المواطن الشعور بالأصالة والمسئولية(لبيب، ٢٠٠٤، ٢١٦).

ومن المنظور الإسلامي: تعني الارتباط الكامل والمشاركة بين الإنسان ووطنه المبني على أسس من العقيدة والقيم والمبادئ والأخلاق، والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة، ينجم عنه شعور بالفخر وشرف الانتماء لذلك الوطن، في ظل علاقة تبادلية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

مثمرة تحقق الأمن والسلامة والرقي والازدهار للوطن والمواطن في جميع المجالات(آل عبود، ٢٠١١، ٢٥).

والمواطنة العالمية تعني: شعور الفرد بالانتماء للعالم الذي يعيش فيه، وبأنه عالم واحد، واهتمامه بالأحداث الجارية فيه، ووجود نظام إنساني يحكم العالم رغم الخلافات السياسية والمصالح الاقتصادية والتنوع الثقافي، وذلك بسبب حاجة العالم لوجود قوانين مسيرة له وقوى مسيطرة عليه ذات تأثير على تقدمه وتطوره، ويتضمن توضيح قضايا إنسانية وسياسية كالسلام العالمي والتسامح والرفاهية والعدالة وغيرها(سليمان، مصطفي، ٢٠١٥، ١٢٧).

قيم المواطنة العالمية:

تعرفها الدراسة إجرائيًا بأنها: مجموعة المبادئ التي تنظم علاقة الفرد بعالمه المتمثلة في الحقوق والواجبات والتي يسعى مقرر الثقافة الإسلامية إلى غرسها في نفوس طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية والتي تناسب مستواهم العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي والثقافي، حيث تصبح هذه القيم سلوكًا يمارسونه في حياتهم، بما يضمن تحقيق الصالح للفرد والعالم أجمع.

كتاب الثقافة الإسلامية:

هو ذلك المقرر الدراسي المقرر على طلبة الصف الثالث بالمرحلة الإعدادية الأزهرية للعام الدراسي٢٠٢٣/٢٠٢٤م.

المرحلة الإعدادية الأزهرية:

يقصد بها المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية، وتضم الصفوف الأول والثاني والثالث من المرحلة الثانية من التعليم الأزهري في مصر.

الدراسات السابقة:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بقيم المواطنة العالمية وتنميتها لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة، وقام الباحثان بعرض هذه الدراسات من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

١. دراسة سالم والحربي ٢٠١٩م.

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لتضمين أبعاد قيم المواطنة العالمية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية، وقدمت الدراسة قامة بأبعاد المواطنة العالمية التي ينبغي تضمينها في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت النتائج إلى أن عدد الوحدات التي تضمنت فيها أبعاد قيم المواطنة العالمية في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية بلغ مائة وثلاثة وعشرون وحدة بنسبة ١٢% من إجمالي أبعاد المواطنة العالمية التي قامت الدراسة بتحديدها، كما توصلت الدراسة إلى وجود تفاوت في تضمين الأبعاد الفرعية في محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية بالصف الثاني المتوسط بالمملكة.

٢. دراسة: المسلماني ٢٠١٩م.

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم التربية من أجل المواطنة وأهميتها، وعرضت التحديات التي فرضت ضرورة تبني ها المفهوم، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والمبادئ التي ترتكز عليها، وتركيز الضوء على دور المعلم في إكساب الطلاب سمات ومهارات المواطنة العالمية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة، كما تم عمل استبانة لمعلمي التعليم الثانوي لبحث دور المعلم والمناهج المقدمة في التربية من أجل المواطنة العالمية.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية إدراج المواطنة العالمية ضمن برامج إعداد المعلم بكليات التربية، والاهتمام بالتربية من أجل المواطنة العالمية منذ السنوات المبكرة لحياة الفرد،

وجعل التربية من أجل المواطنة العالمية جزء لا يتجزأ من المواد الدراسية القائمة، وانتهت الدراسة بوضع تصور مقترح يحقق الهدف منها ويسهم في تعريف الطلاب والمعلمين ومراء المدارس وغيرهم بكيفية تغطية الأبعاد الثلاثة الخاصة بالتربية من أجل المواطنة العالمية(البعد المعرفي، الوجداني، السلوكي) من خلال عنصري المعلم والمنهج.

٣. دراسة: علام ٢٠١٩م.

هدفت الدراسة إلى تضمين قيم المواطنة التقليدية وقيم المواطنة العالمية في مقررات ووثائق كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في مصر، وتقديم تصور مقترح لتحديد الأولويات والمعايير والأهداف والمحتويات التي يتطلب دمجها في كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما اعتمدت على استبيان مفتوح، بالإضافة إلى تحليل كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في مصر. وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لأهم الأولويات والمعايير والأهداف والمحتويات التي يتطلب دمجها في كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتضمين قيم المواطنة العالمية في مقررات ومناهج التعليم بمراحل التعليم المختلفة في مصر.

٤. دراسة: سلامة وآخرون ٢٠٢١م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التربية من أجل المواطنة العالمية، وأهم متطلبات تعزيزها لدى الطلاب، والتعرف على أهم المتغيرات المعاصرة وعلاقتها بالمواطنة العالمية، ودور المدرسة في تعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية في ضوء أدبيات التربية، ورصد بعض النماذج والخبرات العربية والعالمية للتربية من أجل المواطنة العالمية.

وتوصلت الدراسة إلى تقديم تصورًا مقترحًا لتفعيل دور المدرسة المصرية في تعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية على ضوء بعض المتغيرات المعاصرة والاستفادة من الخبرات والنماذج العربية والأجنبية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للكشف عن المتطلبات النظرية لتعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية، وتحليل المتغيرات المعاصر، وتفسير هذه المعلومات، ومن ثم الخروج منها باستنتاجات ذات دلالة ومعنى تفيد في وضع التصور المقترح.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتضمين التربية من أجل المواطنة العالمية بالمناهج والمقررات الدراسية، وتفعيل دور الأنشطة الطلابية، والاهتمام بتوفير بيئة تعليمية أكثر أمانًا، وتنمي قيم السلام والحوار البناء، وضرورة تجسيد الإدارة المدرسية قيم الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير والعلاقات الإنسانية أمام الطلاب.

٥. دراسة: مجاهد ٢٠٢٢م.

هدفت الدراسة إلى توضيح المقصود بالمواطنة العالمية وقيمها، وتحديد مفهوم مجتمع المخاطر وتداعياته على المجتمع الإنساني، والتعرف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة العالمية للطلاب، والكشف عن مستوى وعي طلاب الجامعة في مصر بقيم المواطنة العالمية، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلابها.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال دراسة حالة طلاب كلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة، وأعدت الدراسة اختبار المواقف كأداة للدراسة الميدانية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى وعي الطلاب بقيم المواطنة العالمية في المجال الاقتصادي جاء بدرجة متوسطة، ووعيهم بقيم المواطنة العالمية في المجال السياسي جاء بدرجة منخفضة، كما جاء وعيهم بقيم المواطنة العالمية في المجال البيئي جاء بدرجة متوسطة، وفي المجال الثقافي بدرجة متوسطة.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتدريس مقررات تنمي قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب في مراحل التعليم المختلفة، وتعويد الطلاب على الحوار البناء والتعبير عن آرائهم بحرية، والاهتمام بالأنشطة التي تنمي الإحساس بالمواطنة العالمية وتعزيزها لدى الطلاب، وإجراء دراسة عن دور مؤسسات التعليم قبل الجامعي بمصر في تنمية قيم المواطنة العالمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

٦. دراسة: سمحان ٢٠٢٢م.

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلابها وذلك من خلال التعرف على مفهوم المواطنة العالمية وأهميتها وأهدافها وخصائصها، والمعوقات التي تحول دون تنمية قيمها لدى الطلاب.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقدمت رؤية مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلابها بحيث يشمل التصور المقترح عددًا من الأسس والمنطلقات، ويسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف من خلل تنفيذ الإجراءات اللازمة، ومحاولة الوقوف على معوقات تنفيذ الرؤية المقترحة وسبل التغلب عليها.

كما توصلت الدراسة إلى أن من المعوقات المهمة التي تحول دون تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلاب الجامعة قلة إدراك أعضاء هيئة التدريس بمفهوم وأبعاد المواطنة العالمية، وقلة احتواء المقررات الدراسية لموضوعات مرتبطة بالمواطنة العالمية.

وأوصت الدراسة بضرورة تضمين قيم المواطنة العالمية في مناهج التعليم بمختلف المراحل التعليمية، وبضرورة توجيه المزيد من الدراسات والبحوث نحو تنمية أبعاد المواطنة العالمية في مراحل التعليم المختلفة.

٧. دراسة: الشيخ ٢٠٢٣م.

هدفت الدراسة إلى توضيح قيم المواطنة العالمية في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية في التعليم فبل الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي والمنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلي أن سورة النساء احتوت على العديد من قيم المواطنة العالمية ومنها(الأخوة الإنسانية، الكرامة الإنسانية، التفاهم الدولي، التعاون الإنساني، التسامح بين الدول، العدل بين الدول، الأمانة، احترام الآخر).

وأوصت الدراسة بضرورة قيام الإدارة المدرسية بتوفير المناخ النفسي والاجتماعي الداعم لهذه القيم، وضرورة تضمين المناهج الدراسية بالتعليم قبل الجامعي أبعاد المواطنة العالمية، وقيام المعلم بدوره في تعزيز قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب وتدريبهم على ممارستها.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

٨. دراسة (Pasha, Aamna, 2015).

هدفت الدراسة إلى فهم قيمة أيديولوجية المواطنة العالمية في باكستان من خلال النظر إلى قيم الطلاب ومواقفهم، واستكشاف فهم الطلاب لمصطلح "مواطن عالمي " وموقفهم من هذا المفهوم .

واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وأظهرت عدم وجود فهم واضح ل "المواطنة "في حد ذاتها فهي تعني من وجهة نظرهم فهمًا فضفاضًا لما يمكن أن تنطوي عليه أو يجب أن تتضمنه المواطنة العالمية كما أوضحت الدراسة الحاجة إلى إعادة التفكير في المواطنة العالمية في السياق الباكستاني من خلال إعادة تعريف المفاهيم من منظور محلي.

٩. دراسة: Alkhazaleh 2020.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الهاشمية في تنمية قيم المواطنة العالمية بين الطلاب، وتم أخذ عينة عشوائية طبقية لتحقيق الغرض من الدراسة، وتم تصميم استبيان لمعرفة رأي الطلاب حول دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الهاشمية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب، وكشفت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييمات الطلاب حسب متغير الجنس، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الهاشمية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب.

١٠. دراسة Pacho 2021.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور تعليم المواطنة العالمية في تعزيز التنمية المستدامة في التعليم العالي في جامعة(سانت أوغسطين) في تنزانيا، واستخدمت الدراسة نموذجًا تفسيريًا من خلال منهج البحث النوعي وتصميم دراسة الحالة.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن تعليم المواطنة العالمية هو أداة مهمة في تعزيز التنمية المستدامة، كما يمكن لتعليم المواطنة العالمية أن يشكل بقدر كبير مسارات الطلاب والباحثين والمعلمين بشأن القضايا العالمية والمسئولية الجماعية والتنوع والتعددية الثقافية،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ويعمل على غرس العمل على نطاق عالمي، وأوصت الدراسة بضرورة دمج تعليم المواطنة العالمية في المناهج الجامعية، وتنوع الأساليب التربوية من قبل أعضاء هيئة التدريس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن التعقيب العام على الدراسات السابقة ببيان أوجه الإفادة والشبه والاختلاف بين الدراسة والدراسات السابقة، وذلك فيما يلي:

أولًا: أوجه الافادة:

- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على بعض الجوانب النظرية والاسترشاد ببعض المراجع التي وردت بها لاسيما الخاصة بقيم المواطنة العالمية.
- كما استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التعرف على دور بعض المناهج والأنشطة الطلابية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب.

ثانيًا: أوجه الشبه:

تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التركيز على قيم المواطنة العالمية، من حيث أنها تنمي لدى الفرد الإحساس بالانتماء للإنسانية وليس المواطنية فحسب، وتساعد الأفراد على اختلاف جنسهم على أن يصيروا على قدر المسئولية.

ثالثًا: أوجه الاختلاف:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها ترتكز على تحليل محتوى مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية؛ لمعرفة مدى توافر قيم المواطنة العالمية في ذلك المقرر، حيث تمثل المناهج الدراسية أحد العوامل الرئيسة في تشكيل شخصية المتعلمين والتي من شأنها أن تحقق الانتماء والمشاركة الإيجابية في إيجاد حل للمشكلات العالمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كما اختلفت في تطوير الإطار النظري المتعلق بقيم المواطنة العالمية، وكذلك اختلاف العينة ونوعها بالمقارنة بالدراسات السابقة.

خطوات السير في الدراسة:

المحور الأول: قيم المواطنة العالمية من المنظور التربوي الإسلامي.

المحور الثاني: قيم المواطنة العالمية اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية في مصر من المنظور التربوي الإسلامي.

المحور الثالث: إجراءات تحليل كتاب الثقافة الإسلامية.

المحور الرابع: نتائج تحليل كتاب الثقافة الإسلامية "فئات المضمون والشكل".

المحور الخامس: النتائج والتوصيات والمقترحات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المحور الأول: قيم المواطنة العالمية من المنظور الإسلامي

أنزل الله عز وجل الدين الإسلامي ليكون دينًا للناس جميعًا على مختلف الشعوب والأعراق، فلا فضل لعربيٍّ على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، ولا على أحمر إلا بالتقوى، وهذه العالمية لم يسبقه إليها أىَ دين من الأديان، أو نظرية من النظريات، أو دعوة من الدعوات، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ (سورة الحجرات).

وأرسل الله عز وجل نبيه(ﷺ) ليكون رحمة وهداية للناس جميعًا، قال تعالى﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ (سورة سبأ)، وقال تعالى﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ (سورة الأنبياء).

وقد أكدت السنة النبوية المطهرة هذه العالمية في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، ففي خطبة الوداع ورد لفظ (الناس) أكثر من مرة ليؤكد على تلك العالمية، فمما ورد عنه (ﷺ) في تلك الخطبة **(يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى)** (ابن حنبل، ٢٠٠٢، ٤٧٤).

كما أكد النبي (ﷺ)على تلك العالمية من خلال إرساله الرسائل إلى ملوك وأمراء الدول الأخرى لدعوتهم إلى نور الإسلام، وإنقاذ أنفسهم وشعوبهم من ضلالات الشرك.

وقد أدرك المسلمون الأوائل تلك العالمية فانطلقوا حاملين مشاعل الهدى والنور ليضيئوا الدنيا بنور الإسلام، هدفهم نشر راية الإسلام وهداية الناس جميعًا، وإخراجهم من ضلالات الغى إلى نور الهدى والرشاد، وقدوتهم في ذلك رسولهم الأعظم الذي بعثه الله عز وجل هداية ونورًا للناس جميعًا.

هذه العالمية التي تميز بها الدين الإسلامي جاءت انطلاقًا من استخلاف الله عز وجل للإنسان في الأرض، وأمره بالسير فيها وعمارتها طبقًا لتعاليم الدين الحنيف.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وهذا الاستخلاف في الأرض يقتضى من البشر جميعًا التعاون والاشتراك فيما بينهم في عمارة الأرض، وعدم الانعزال والفرقة وعدم الاعتداء، والتعايش السلمي بين كافة البشر، والعيش وفقًا لمقتضيات ذلك الاستخلاف.

وبهذا انتقل الدين الإسلامي من طور الوطنية المتمثلة في جزيرة العرب إلى طور العالمية بناء على عالمية الرسالة المحمدية.

فالمواطنة العالمية بهذا المعنى ليست وليدة الحقبة التاريخية العالمية في العصر الحاضر، وإنما جاءت نتاج عديد من الجهود والمحاولات المتراكمة التي قامت بها الشعوب والحكومات والمنظمات على مر العصور، وكذلك نتيجة لما نادت به الأديان السماوية التي تحمل القيم الإنسانية وفي مقدمتها الدين الإسلامي الذي جاء لجميع البشر، ونادى بمجموعة من القيم الإنسانية كالسلام العالمي، والتسامح العالمي، والاهتمام بالبيئة العالمية، والتعددية الثقافية، والاعتماد المتبادل (المعمري، ٢٠١٥، ١٦٩).

وتزايد الاهتمام بالمواطنة العالمية مع ظهور الحركات الإنسانية المطالبة بحقوق الإنسان، وأهمية مشاركته الفعالة، ودوره الجوهري في المجتمع، وما شهده ويشهده العالم من تغيرات في العديد من المجالات، والتحولات العالمية الشاملة لجميع جوانب الإنسان، والنمو المتزايد في صناعة الاتصالات وتقنية المعلومات، وارتفاع درجة الوعي العالمي، حتى أصبح مفهوم المواطنة العالمية من أكثر الموضوعات حيوية على الساحة العالمية.

أولًا: مفهوم المواطنة العالمية:

اهتم العلماء والمفكرون على اختلاف مشاربهم بتحديد مفهوم المواطنة العالمية، وتعددت تعريفاتهم لهذا المفهوم بتعدد المنطلقات الفكرية ومجالات البحث التي ساروا عليها في كتاباتهم، وفيما يلي بعضًا من تلك التعريفات:

ينظر البعض إلى المواطنة العالمية على أنها تعني" الانتماء للمجتمع المحلي والمجتمع العالمي، وتقبل الفرد الاختلافات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وحل مشكلاتها والعمل من أجل تحقيق التنمية، والتوعية بحقوق الإنسان، والتنمية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المستدامة، وحماية البيئة، والسلام ومنع نشوب الصراعات والتقارب بين الثقافات(سمحان، ٢٠٢٢، ٣٥٨).

بينما ينظر البعض إليها على أنها" مجموعة من القيم مثل الانتماء العالمي، والمشاركة الفعالة، والديمقراطية، والتسامح العالمي، والعدالة، والتي تؤثر على شخصية الفرد فتجعله أكثر إيجابية في إدراك ماله من حقوق وما عليه من واجبات نحو كل من الوطن الذي يعيش فيه وأمته والعالم بأسره (الندوي، ٢٠٢٣، http:www.aljazirah.com.).

وعرفها البعض بأنها" العمل على تمكين المتعلمين من الانخراط في أنشطة محلية وعالمية، لمواجهة المعضلات العالمية وحلها، والاسهام بصورة استباقية في جعل العالم من حولنا أكثر عدالة وأمنًا وسلامًا وتسامحًا، واستدامة (علام، ٢٠١٩، ١٠٧).

وتُعرَف أيضًا بأنها" المعايير والأحكام التي تُكَوِن الطلاب وفق رؤية تربوية إسلامية لإعدادهم للمشاركة في الاهتمامات والأحداث، ومواجهة المشكلات العالمية، والوعي بالتفاهم الدولي، والتسامح والتواصل الثقافي والحضاري، واحترام حقوق الآخرين (الشيخ، ٢٠٢٣، ٦).

ومن التعريفات السابقة للمواطنة العالمية يتبين أنه لكي يتصف الإنسان بالمواطنة العالمية لابد أن يكون قادرًا على إدراك العالم الأوسع، ولديه الإحساس بدوره كمواطن عالمي، وأن يحترم ويقدر التنوع في العالم، ويتكون لديه الغضب من الظلم الاجتماعي، ولديه القدرة على المشاركة في حل المشكلات العالمية، واختيار أنسب الحلول لمواجهة تلك المشكلات، وعلى استعداد للعمل مع الجماعة لجعل العالم أكثر أمنًا واستقرارًا وسلامًا، ولديه القدرة على تحمل مسئولية أفعاله.

كما يتبين أن المواطنة العالمية كمفهوم عالمي ظهر الاهتمام به في العصر الحاضر نتيجة لعدة أمور يمكن تبينها فيما يلي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ثانيًا: مبررات الاهتمام بالمواطنة العالمية:

يرجع الاهتمام بالمواطنة العالمية إلى بداية خلق الإنسان، حيث أشار القرآن الكريم إلى تلك العالمية في العديد من الآيات القرآنية، كما في قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ (سورة النساء).

وقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الحجرات)، وقوله تعالى ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (سورة هود، آية ٦١). فهذه الآيات فيها دلالة قاطعة على أن الإسلام إنما جاء داعيًا إلى الناس جميعًا لأن يقيموا علاقاتهم على أساس الأخوة والتعاون على الخير، ونبذ الشر، والسلام والتسامح فيما بينهم، وذلك لأن إلههم واحد، وخُلِقوا من نفس واحدة، ولا تمييز بينهم على أساس اللون أو الجنس أو غيره.

وفي العصر الحاضر تضافرت العديد من العوامل التي أدت إلى زيادة الاهتمام بالمواطنة العالمية يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

١. زيادة الترابط بين الأفراد سواء على المستوى المحلي أم على المستوى الدولي، مما أوجد نوعًا من الأفراد الساعيين إلى العمل ليس على المستوى المحلي فقط بل على المستوى العالمي، وزيادة هجرة الأفراد عبر الدول، الأمر الذي يتطلب ضرورة التدريب على كيفية العيش في تلك الدول(المسلماني، ٢٠١٩، ٧٥١).
٢. التحديات التي يواجهها العالم المعاصر، والقضايا العالمية الي تفرض نفسها على الأفراد في كافة أنحاء العالم، والتقدم التكنولوجي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال مما جعل العالم اليوم كالقرية الصغيرة، فما يحدث في جزء من العالم يؤثر بالطبع على بقية العالم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كما أشارت دراسات أخرى إلى عدة عوامل أدت إلى زيادة الاهتمام بالمواطنة العالمية(الصغير، ٢٠١٢، ٣٦٥).

١. ارتفاع درجة الوعي العالمي وظهور قيم التعددية الثقافية وزيادة الاهتمام بالمجتمع العالمي.
٢. ظهور جيل جديد من الشباب أكثر استخدامًا للتقنيات الحديثة، وأكثر إقبالًا على الثقافات المعاصر، وأكثر وعيًا بالقضايا العالمية.
٣. التغيرات العالمية على المستوى العالمي سواء كانت تلك التغيرات سياسية أم اجتماعية أم ثقافية أم غيرها من التغيرات التي صاحبت ظاهرة العولمة.
٤. التصدع في العلاقات العالمية وما يمر به العالم من اضطرابات في العلاقات بين الدول والمجتمعات.
٥. حرية حركة الأفراد وسهولة تنقلهم داخل الحدود الإقليمية والوطنية والعالمية.

كما أشار التقرير الصادر من منظمة اليونسكو إلى أن هناك عدة مبررات لزيادة الاهتمام بالمواطنة العالمية من أهمها(https://unesdoc.unesco.org/ark:(UNESCO,(2013):

١. زيادة التشابك والترابط بين الناس والأماكن، حيث أتاحت التطورات الهائلة لتكنولوجيا المعلومات من التفاعل والتواصل بين الناس.
٢. كثرة الارتباط بين الناس، بحيث لا تكاد تخلو دولة من منظمة دولية بداخلها، تكون تابعة لمنظمة عالمية أو تابعة لها، لما بينهما من مصالح متنوعة ومشتركة.
٣. التوسع في النهج الديمقراطي على الصعيد العالمي، مما جعل الناس أكثر وعيًا بحقوقهم المدنية سواء على المستوى المحلي أم على المستوى العالمي.
٤. ترقية الحس الإنساني ضرورة تستوجب الإيمان بالمساواة وعدم التميز وتعزيز القيم الخلقية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

٥. التحديات العالمية التي تواجه دول العالم أجمع من صراعات وتوترات وحروب، بالإضافة إلى التحديات البيئية التي تواجه دول العالم.

ومن ثم فإن ما يحدث في العالم من توترات وصراعات، وعالمية التكنولوجيا الحديثة، وزيادة التشابك والترابط بين العالم أجمع، كل ذلك أدى إلى زيادة الاهتمام من قبل العالم كله بالمواطنة العالمية.

ثالثًا: خصائص قيم المواطنة العالمية من المنظور الإسلامي:

تتعدد الخصائص لقيم المواطنة العالمية من المنظور الإسلامي، ويمكن الإشارة إلى بعض تلك الخصائص فيما يلي:

أولًا: مستلهمة من الوحي الإلهي.

وتلك الخاصية من أهم الخصائص التي تتميز بها قيم المواطنة العالمية في الإسلام، فهي مستمدة من الوحي الإلهي الذي أنزله الله عز وجل رحمة وهداية للناس جميعًا، مصداقًا لقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ (سورة النساء)، ومصداقًا لقول الرسول الكريم((**يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى**)(ابن حنبل، ٢٠١١، ٤٧٤).

وتلك الخاصية التي تتميز بها قيم المواطنة العالمية في الإسلام تفرض تعظيم تلك القيم وإجلالها، كما تفرض قوة تأثير تلك القيم عمليًا في الفرد سواء من الناحية الإيجابية أو السلبية نتيجة تطبيقها أو عدم تطبيقها(المانع، ١٤٢٦، ٧٦).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ثانيًا: العالمية والإنسانية.

وهذه الخاصية والسمة التي تتميز بها قيم المواطنة العالمية في الإسلام منبثقة ومستمدة من الخاصية الأولى، فإذا كانت قيم المواطنة العالمية مستمدة من الوحي الإلهي، إذًا فهي قيم عالمية وإنسانية لم تقتصر على قوم بعينهم، ولم تختص بمكان معين أو زمان محدد، بل أنها تتسم بما يتسم به الدين الإسلامي من العالمية والكونية قال **تعالى** ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾(سورة سبأ).

ومن ثم فهي قيم تهتم بسعادة الإنسان، وحقوقه وواجباته، واحترامه لبني جنسه بعيدًا عن التمييز على أساس الجنس أو اللون أو اللغة أم غير ذلك.

ثالثًا: الواقعية.

وخاصية الواقعية التي تتميز بها قيم المواطنة العالمية في الإسلام إنما استمدت من واقعية الدين الإسلامي وتعامله مع البشر على حسب طاقاتهم وقدراتهم، وعدم التكليف بغير المستطاع، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (سورة البقرة).

فقيم المواطنة العالمية تتناسب مع خصائص الطبيعة البشرية، انطلاقًا من استمدادها من الدين الإسلامي الذي يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المؤكد والواقع الإيجابي، لا مع التصورات العقلية المجردة ولا مع المثاليات التي لا وجود لها في العالم الواقعي(مدكور، ١٩٩٧، ٧٦).

رابعًا: الاستمرارية.

تتميز قيم المواطنة العالمية في الإسلام بأنها قيم مستمرة أي قابلة للتطبيق في كل زمان ومكان، وتلك الخاصية إنما نبعت من صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان بعيدًا عن الحدود الجغرافية، وبعيدًا عن التمييز بين البشر.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وإذا كان الدين الإسلامي يسعى إلى إعداد الإنسان النافع لعالمه من خلال تسليحه بقيم المواطنة العالمية؛ وبناءً على ذلك فإن قيم المواطنة العالمية في الإسلام تتصف بالاستمرارية لأن "الدين الإسلامي دين مستمر باستمرار حياة الإنسان، لا ينتهي بفترة زمنية معينة، وغير محدد بمكان معين(القاضي، ٢٠٠٢، ٢١٧).

خامسًا: التوازن والوسطية والاعتدال.

تتصف قيم المواطنة العالمية في الإسلام بالتوازن والاعتدال، فلا غلو ولا جنوح، بل توازن واعتدال في كل أمور الإنسان الدينية والدنيوية(خياط، ٢٠٠٤، ٨٠)؛ حيث إنها توازن بين مطالب الروح والجسد، وبين المطالب الدينية والدنيوية، وبين مطالب الفرد والجماعة، فلم تهتم بجانب على حساب جانب آخر، وقد اكتسبت هذه الخاصية من الدين الإسلامي الحنيف الذي يراعي التوازن والاعتدال في كل الأمور وخير دليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (سورة القصص).

سادسًا: الإيجابية.

تتسم قيم المواطنة العالمية في الإسلام بأنها تهدف دائمًا إلى تغيير الواقع بإيجابية والبعد عن السلبية في كل نواحي الحياة، فهي تدعو الإنسان إلى القيام بدوره في إعمار الأرض وفي التحصيل والعمل وفق قدرته واستطاعته، وتنهاه عن التواكل والتخاذل والكسل.

فلا يكفي أن يكون الإنسان صالحاً في نفسه؛ بل لا بد أن يكون صالحًا مصلحًا متعديًا نفعه للغير وتأتي هذه الإيجابية للقيم الإسلامية من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والسلبية، وهو يكره العزلة وحجر النفس عن دنيا البشر وعن واقع الحياة في حركتها وفعاليتها ومشكلاتها؛ بل يدعو للتفاعل مع المجتمع والإصلاح فيه(المانع، ١٤٢٦، ١٥٩).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

سابعًا: الشمول والتكامل

كما تتسم قيم المواطنة العالمية في الإسلام بالشمول والتكامل في آنٍ واحد، بحيث لم تدع جانباً من جوانب حياة الإنسان إلاَّ ورسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع، فللفكر قيم وللاعتقاد قيم وللنظر قيم وللسلوك الظاهر قيم، وصفة الشمول جعلت القيم ذات امتداد أفقي واسع شمل القصور الاعتقادي والمنهج التشريعي والسلوك الاجتماعي(سرور، العزام،٢٠١٢، ٤٩٢).

والدين الإسلامي الذي يهتم بتنمية قيم المواطنة العالمية لدى البشر دين شامل متكامل ينظر إلى الإنسان نظرة متكاملة تشمل الجسم والنفس والعقل والروح والوجدان والبعد الاجتماعي، فلم يهمل جانبًا على حساب جانب آخر، وإنما اهتم بجميع الجوانب معا، كذلك فإن الحقائق والمعلومات والمهارات وأساليب التفكير التي تضمنتها الدين الإسلامي تتصل اتصالاً مباشرًا بكافة جوانب الشخصية الإنسانية"(النقيب، الهنيدي، ٢٠٠٤، ٥٦).

رابعًا: مبادئ المواطنة العالمية:

ترتكز المواطنة العالمية على العديد من المبادئ التي يمكن الإشارة إليها فيما يلي:

أولًا: حقوق الإنسان.

ومبدأ حقوق الإنسان من أهم المبادئ التي ترتكز عليها المواطنة العالمية، وهذا المبدأ يشير إلى القضايا الحياتية التي تعيشها الشعوب جميعًا كحق الحياة، وحق الكرامة الإنسانية، وحق الشعب في تقرير مصيره، وحقوق المرأة والطفل، وحق الملكية الخاصة، وحق الحرية، وغير ذلك من الحقوق التي أكدها الدين الإسلامي منذ زمن بعيد، وأشار إليها وأكدها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وقد أشار الدين الإسلامي إلى تلك الحقوق وأكد عليها في العديد من الآيات القرآنية وسنة النبي(ﷺ)، فقد أشار القرآن الكريم إلى الحق في الحياة كما في قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ (سورة الأنعام)

كما أشار إلى الحق في الكرامة الإنسانية بعيدًا عن التمييز بين البشر في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ (سورة الإسراء)، روى ابن عباس أنه قال(هو أنهم يأكلون بالأيدي، وغير الآدمي يأكل بفيه في الأرض، وروي عنه أنه قال(التكريم بالعقل، وقال الضحاك بالنطق، وقيل بحسن الصورة، وظاهر الآية أنه فضلهم على كثير ممن خلقهم لا على الكل، فقد فضلوا على جميع الخلائق إلا على الملائكة(البغوي، ١٤١١هـ، ١٠٨).

كما أشار إلى الحق في الحرية في الاعتقاد في قوله تعالى ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ (سورة البقرة)،(هنا بيان لكمال هذا الدين الإسلامي، فهو لكمال براهينه وافصاح آياته وكونه هو دين العقل والعلم ودين الفطرة والحكمة والصلاح، فكماله وقبول الفطرة له لا يحتاج إلى الإكراه عليه، لأن الإكراه إنما يقع على ما تنفر عنه القلوب(السعدي، ٢٠٠٢م، ١٨٧).

كما أشار إلى الحق في التعليم كما في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ (سورة التوبة).

وأشار إلى الحق في الملك والتصرف في قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ (سورة النساء)

وهذه الحقوق إنما نبعت من مبدأ وحدة الجنس البشري، وأن الاختلاف سنة من سنن الكون بهدف إعمار الكون والتعايش والتكامل بين البشر جميعًا.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ثانيًا: الديمقراطية.

والديمقراطية من المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها المواطنة العالمية، وتعني" مشاركة جميع الأمم والشعوب بالحكم على أساس المساواة والعدل، واحترام الرأي الآخر، والعمل على مبدأ تكافؤ الفرص بين البشر(أبو الهيجاء، ٢٠٠٤، ٤٦).

وقد أكدت الشريعة الإسلامية على هذا المبدأ في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المطهرة، فمما ورد عنه(ﷺ) في خطبة الوداع (**يا أيها الناس: ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى**)(ابن حنبل، ٢٠٠١، ٤٧٤).

ويعتبر أخذ الدولة بمبدأ الديمقراطية والمساواة بين الشعب في الحقوق والواجبات دليلًا على اكتمال نمو الدولة وسيرها على الطريق الصحيح للتقدم والرقي.

ثالثًا: التفكير العلمي.

والتفكير العلمي من المبادئ المهمة للمواطنة العالمية، بدءًا من الإحساس بالمشكلة وتحديدها، وانتهاءً بالوصول إلى حل للمشكلة، فقد أولى الإسلام التفكير العلمي أهمية كبيرة، حيث جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ورفع من مكانة العلم، واعتبر الوفاة في سبيل العلم شهادة، فمن خلال العلم يتحقق تقدم البشرية وتتطور بشكل كبير، وتحصل على الرفاهية الكبيرة

وقد وضع العلماء عدة خطوات تربط العلم بالعمل، حيث أن المعرفة تبدأ بإدراك الحواس، وتتدرج من هذه البداية الضرورية، بحيث تنتقل من المحسوس إلي التصور الذهني، ومن التصورات الذهنية وما يربط بينها يكون ما نسميه فكراً، والفكر مثيرا للإرادة، وما دامت الإرادة قد أثيرت فلابد من الأخذ بأسباب العمل، والعلم علمان: علم حُمل، وعلم استعمل، ومجرد حمل العلم بغير استعماله أمر لا طائل من ورائه، بل إنه مجلبة للضرر، ولا بد لكي يكون العلم جديراً باسمه هذا أن ينتقل من مرحلة التحصيل إلي مرحلة التطبيق(الأندلسي، ١٩٨٣، ٢٠١).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

والتفكير العلمي له أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، والقرآن الكريم غني بالآيات التي تحث الإنسان على التفكر في مخلوقات الله ، مما يعزى إلى وجود الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة الغاشية) وقوله تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾(سورة الذاريات)، وقوله تعالى﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (سورة البقرة). والملاحظ في هذه الآيات توجيه النداء إلى الإنسانية كلها، وليس على أتباع الدين الإسلامي فقط.

وقد نظر القرآن إلى المعرفة علي أنها رغبة فطرية أودعها الله في الإنسان لتكون إحدى أدواته للقيام بعمارة الأرض، وجعل لأهل العلم مكانة بين الناس وفضلًا عليهم، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ (سورة الزمر) وقوله تعالى"﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ "(سورة المجادلة).

ومن ثم فالمنهج العلمي هو منهج إسلامي بمفاهيمنا الحالية عن البحث العلمي، فهو منهج يقوم علي الاستقامة العلمية والموضوعية، بعيد عن التمذهب والتعصب في مضمونه وشكله وترجع تلك السمات إلي طبيعته الربانية التي تحيط بوسائل وأهدافه، وتجعل القصد منه خالصاً لله تعالي وذلك بخدمة الشريعة ومن هنا يخدم الإنسانية شرحا وتفسيرا ودراسة وبحثا وتعلمًا وتعليمًا وإذاعةً ونشرًا(علي، ٢٠٠٠، ١٤٥).

رابعًا: التكنولوجيا الحديثة.

وهذا المبدأ يشير إلى استخدام أحدث الوسائل العلمية والتقنية العالمية، ومحاولة الاستفادة منها، ونقلها بين الدول، مع ضرورة النظر إلى إمكانية وظروف المجتمعات التي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

تُنقل إليها تلك الوسائل الحديثة، فبعض الدول ربما لا يتناسب مع إمكانياتها الوسائل العالمية، بل وتضر بها في أغلب الأحيان.

ولعل من نافلة القول الحديث دور تلك التكنولوجيا في حياة الأفراد والمجتمعات، بحيث أصبحت سمة رئيسة من سمات العصر الحاضر، بحيث أصبح العالم بفضل تلك التكنولوجيا أشبه بالقرية الصغيرة، فما يحدث في بقعة من العالم سيؤثر بالطبع سواء بالإيجاب أو السلب على بقية دول العالم.

خامسًا: تنوع الثقافات.

وهذا المبدأ يهتم بضرورة الاطلاع على عادات وتقاليد الشعوب الأخرى والاستفادة منها بما يتوافق مع عادات وتقاليد المجتمع، واحترام التنوع والتكامل الثقافي؛ لتقليص الفجوة الثقافية، مما يؤدي بدوره إلى التقارب الثقافي بين دول وشعوب العالم(مصطفى، العدوان، ٢٠١٥، ١٢٧).

وقد أكدت الشريعة الإسلامية على التنوع والتعدد في العديد من الآيات القرآنية، كما في قوله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة الروم)، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (سورة هود)

إن هذا الاختلاف والتنوع بين البشر فطرة فطر الله الناس عليها، وقد جاء لحكم متعددة؛ حيث أنه الحافز للفرقاء المختلفين على التنافس والتدافع والاستباق، انتصارًا من كل فريق لما به يتميزون، ولولا هذا التعدد والتنوع لما كان هناك تنافس وتدافع بين الأفراد والأمم والفلسفات والحضارات في ميادين التقدم والعمران والارتقاء(الطباطبائي، ١٩٩٧، ٦٠).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المحور الثاني: قيم المواطنة العالمية اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية

تعد التربية من الوسائل المهمة التي تساعد في بناء الإنسان الصالح، ويظهر ذلك جليًا فيما تحدثه من تغيير إيجابي في سلوك المتعلم وتكوينه الجسمي والنفسي والعقلي، بحيث تجعله قادرًا على إظهار إمكاناته وقدراته ومهاراته واستغلالها الاستغلال الأمثل، ليصبح قادرًا علي التكيف مع العالم الذي يعيش فيه.

وتعد المرحلة الإعدادية الأزهرية من المراحل المهمة في السُّلَم التعليمي الأزهري؛ لما تسهم به من دورٍ فعال في إعداد الأفراد، وتكوين شخصياتهم وإعدادهم الإعداد الكافي للحياة العملية، وتزويدهم بالقيم التي تمكنهم من الاستخدام الأمثل لقدراتهم وإمكاناتهم في المراحل التالية، حيث أن من ضمن أهدافها" الكشف عن المهارات والاستعدادات والاتجاهات لدى الطالب بالوسائل المختلفة، الأمر الذي يتطلب تزويده في هذه المرحلة بمقررات نظرية وعملية وتطبيقية، وتربية وجدان الطالب وتهذيبه وصقل حساسيته وإكسابه قدرًا من المهارة الفنية والعملية وتكوين عادات واتجاهات سليمة، وتزويده بخبرات حية في كل ما يتصل ببيئته وحياته وكذلك الظواهر الطبيعية وتركيب جسمه في إيجاز، والتعرف على النواحي المفيدة له صحيًا واجتماعيًا وخلقيًا ونفسيًا، وممارسة الوسائل التي تؤدي به إلى التكامل والاتزان النفسي(الأزهر الشريف، ١٩٧٨، ٣).

ونظرًا لأهمية تلك المرحلة في حياة الطلاب، وما يمر به العالم المعاصر من أخطار وتهديدات وحروب وصراعات أثرت وتؤثر على الأفراد في مختلف بقاع الأرض، توصلت الدراسة إلى مجموعة من قيم المواطنة العالمية اللازمة لطلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية في مصر والتي لا بد من تزويدهم بها؛ لحمايتهم من هذه الأخطار، ومشاركتهم في العالم مشاركة فعالة، واختيار أنسب الحلول للمشكلات التي تواجه العالم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

أولًا: السلام العالمي.

تعد قيمة السلام العالمي من القيم الرئيسة لتحقيق المواطنة العالمية، بل هي في الأساس فريضة دينية وضرورة عصرية لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية في العالم بأسره، وفي غيابها يسود العنف والتعصب وعدم الاستقرار، والظلم وعدم الانصاف بين شعوب العالم أجمع.

وترتكز تلك القيمة على فكرة أساسية هي: إشاعة السلم والأمن على المستوى العالمي، وحل النزاعات العالمية بالطرق السلمية دون اللجوء للقوة العسكرية، وتنمية العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول العالم، والتعاون الدولي بين الشعوب، وتحديد أسس التعاون والتفاهم بين الشعوب، وتوضيح دور العامل الاقتصادي في السلام بين الشعوب(مصطفى، العدوان، ٢٠١٥، ١٣١).

ومن ثم فالسلام العالمي يهدف إلى رفض العنف وقبول الآخر والتسامح العالمي، وعدم اللجوء إلى الحرب والقوة العسكرية فيما يعترض العالم من مشكلات، واللجوء إلى الطرق السلمية في حل تلك المشكلات، والتعاون والتفاهم بين دول العالم لاختيار أنسب الحلول للمشكلات العالمية.

كما أن السلام العالمي يركز على نشر الأسباب التي تعمل على استقرار البيئة التي يعيش فيها الإنسان، والتي تتطلب مزيدًا من التعاون المشترك حول قضايا مستقبل الحضارة الإنسانية ومصيرها، فهو بهذا المعنى يشير إلى الكشف عن التعريف بالإنسانية والعالمية باعتبارهما وجهين لعملة واحدة(اليماني، ٢٠١٨، ١٩٠).

ولقد أكدت الشريعة الإسلامية في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي(ﷺ) على تلك القيمة؛ لما من دور مهم وحيوي في استقرار العالم، وشيوع المودة والتعاون بين الدول والأفراد على المستوى العالمي، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾(سورة البقرة)، كما دعا القرآن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الكريم إلى السلام وحث عليه في قوله تعالى(وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾) (سورة الأنفال)، وهذا دليل واضح على إيثار السلم وتفضيله على الحرب، لأن الإسلام دين السلام والهداية والمحبة، ولا يلجأ في شرعه إلى القتال إلا عند وجود الظروف القاهرة والضرورية الملجئة (الزحيلي، ٢٠٠٣، ٤٠٠) .

كما أكدت السنة النبوية المطهرة على تلك القيمة في العديد من الأحاديث النبوية المطهرة، قال(ﷺ) **(والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم)** (مسلم، ٢٠٠٦، ٤٤).

وقد سار الصحابة رضوان الله عليهم على هذا النهج القويم في إقرار السلام والأمن الاجتماعي، بعيدًا عن التعصب الديني أو المذهبي، ولا أدل على ذلك ما ورد أن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) مر بباب قوم وعليه سائل يسأل وهو شيخ كبير ضرير، فضرب عضده من خلفه وقال له: من أي أهل الكتب أنت؟ قال: يهودي، قال: فما ألجاك إلى ما أرى؟ قال: أسال الجزية والحاجة والسن، فأخذ عمر (رضي الله عنه) بيده فذهب به إلى منزله فرضخ له –أي أعطاه– من المنزل بشيء ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وضرباءه، فو الله ما أنصفناه إذا أكلنا (شبيبته) ـ أي وقت شبابه ـ ثم نخذله عند الهرم(ابراهيم، ١٩٨٧، ١٢٣)، وما جاء في كتاب عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) إلى عدى بن أرطأة أمير البصرة وفيه (أما بعد: فإن الله سبحانه إنما أمر أن تؤخذ الجزية ممن رغب عن الإسلام واختار الكفر عتيًا وخسرانًا مبينًا، فضع الجزية على من أطاق حملها، وخل بينهم وبين عمارة الأرض، وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه)(إبراهيم، ١٩٨٧، ١٤٣).

ومن ثم فللسلام العالمي شأن عظيم حضت عليه الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية؛ لما له من أهمية كبيرة في استقرار العالم وشيوع الأمن والطمأنينة بين الشعوب على

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

اختلاف أجناسها وألوانها، فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة "٢٦" الفقرة الثانية على "أن التعليم يجب أن يوجه إلى التنمية الشاملة لشخصية الإنسان واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وأن يسعى لتطوير الصداقة بين كل الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، والعمل على دعم برامج الأمم المتحدة للحفاظ على السلام"(الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٤٨، المادة ٢٦).

ونظرًا لما لهذه القيمة من أهمية قصوى في استقرار العالم وترابطه، فقد سعت المجتمعات على اختلاف أجناسها وألوانها إلى تحقيقها من خلال تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، ومبلد ونصوص المواثيق الدولية، ولكي يتم ذلك لا بد من توافر مجموعة من المقومات لتحقيق السلام العالمي تتمثل في(ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله، ١٩٩٦، ٢١):

١. المساواة بين الشعوب بعضها البعض رغم اختلاف معتقداتهم وألسنتهم وألوانهم.
٢. الوفاء بالعهود ومنع العدوان، وإيثار السلم على الحرب إلا للضرورة القصوى.
٣. ضرورة قيام المجتمعات على أساس العدل والإنصاف ودفع الظلم.
٤. التأكيد على نظرية التنوع والتعدد الثقافي، بعيدًا عن الحدود الجغرافية والعرق والدين واللون.
٥. تنمية روح التسامح والاعتراف بالآخر، ونشر ثقافة التعاون بين دول العالم.
٦. العمل على حل المشكلات العالمية كالفقر والجوع، والتضخم النقدي بين دول العالم.

وتشير بعض الدراسات إلى أن التربية من أجل السلام العالمي يتم من خلال ثلاثة محاور(جيدوري، ٢٠١٢، ٧٧).

أ- المحور المعرفي: والمتمثل في تقديم الحقائق والمفاهيم والمعلومات من أجل زيادة إدراك الأفراد والمجتمعات لقيمة السلام العالمي، وأخطار العنف ونتائجه السلبية على الفرد والعالم المحيط.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ب- المحور الوجداني: والمتمثل في تشكيل مواقف الفرد واتجاهاته نحو تفضيل السلوك السلمي، ونبذ العنف بكافة أشكاله.

ج- المحور الثالث: والمتمثل في تنمية مهارات الأفراد على استخدام وتطبيق الاستراتيجيات والأساليب التي تساعد في حل المشكلات العالمية بالطرق السلمية.

ومع ما لهذه القيمة من أهمية في استقرار المجتمعات وتقدمها، وشيوع روح التعاون والأمن في العالم، إلا أن هناك بعض المعوقات لتحقيقها، فالصراعات الناشئة بين أقطاب العالم، وامتلاك بعض الدول الكبرى حق النقد(الفيتو) في مجلس الأمن، والتعصب الديني والعرقي لبعض الدول، ووجود أطماع من الدول الكبرى في السيطرة على الموارد الطبيعية والاقتصادية للدول النامية، واختلال النظام الاقتصادي بين دول العالم مما تسبب في وجود دول تعج بالثروات ودول أخرى تقبع في الفقر المدقع(سمحان، ٢٠١٢، ٣٧٩)، كل هذه المعوقات تعمل على عدم التطبيق الأمثل لقيمة السلام العالمي، فالسلام العالمي لن يتحقق إلا في وجود مناخ يظله الأمن والأمان، والتعاون بين شعوب العالم.

ثانيًا: التسامح العالمي.

يعد التسامح من القيم المهمة والرئيسة التي دعا الإسلام إلى نشرها وتحقيقها بين البشر جميعًا، والتي تعمل على نشر المحبة والمودة، والألفة سواء بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين أفراد المجتمع وغيرهم من المجتمعات الأخرى، أو حتى بين المسلمين وغيرهم من المختلفين معهم في العقيدة.

ويعرف التسامح بأنه: "موقف يتجلى فيه الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوكيات والرؤى دون الموافقة عليها، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي"(بدوي، ١٩٨٢، ٤٢٦)، كما يعرف بأنه: "المساكنة والتعايش في إطار رؤية إسلامية تحترم حق الآخر في الرأي والعقيدة والفكر"(النبهان، ١٩٩٤، ٢٢)، وقيل بأنه: "الحلم والعفو والعطاء وصلة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الرحم ومقاومة عوامل الإحباط وعدم التفرقة بين الناس على أساس معتقداتهم أو آرائهم أو لونهم أو جنسيتهم(عبدالصمد، ٢٠٠٠، ٥٣).

كما ينظر البعض إلى التسامح بأنه" العيش مع الآخرين في سلام، وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد تختلف مع الآخرين، والإقرار للآخرين بحقهم في ممارسة كافة حقوقهم، وقد يكوم هؤلاء الآخرون مختلفون في الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة(عبدالوهاب، ٢٠٠٦، ٢٦).

والتسامح من القيم العالمية المهمة التي أكدت عليها الشريعة الإسلامية، فالقرآن الكريم عامر بالآيات التي تدعو إلى اللين والسلم ونبذ العنف والبطش، من ذلك قوله تعالى:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ (سورة النحل)، وأمر الله نبيه (ﷺ) بالتحلي بهذه القيمة العظيمة لما لها من دور بارز في نشر الأمن والسلم العالمي، فقال تعالى مخاطبًا رسوله (ﷺ):﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾(سورة المائدة)، وقد طبق النبي الكريم (ﷺ) هذا الخلق العظيم عمليًا حتى مع أعدائه من أهل مكة عندما عاد فاتحًا لها، قال لهم: **ما تظنون أني فاعل بكم؟** قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال لهم (ﷺ): **(اذهبوا فأنتم الطلقاء)**، ويظهر تعامله ﷺ بالرفق واللين والعفو عندما بال الأعرابي في المسجد، فلم يعنفه، وإنما صفح عنه، فالتعامل بالرفق واللين معه أحدث أثرًا بالغًا في نفس ذلك الأعرابي فجعله يقول: "اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا، فقال له النبي ﷺ: **"لقد حجرت واسعًا"**(البخاري، ٢٠٠٢، ١٥٠٨)، وبذلك يظهر أثر التسامح في تأليف القلوب، ونشر المحبة والتسامح بين الأفراد على المستوى العالمي.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كما حثت الشريعة الإسلامية على التعايش مع أصحاب الديانات الأخرى والتخلي عن التعصب العقدي والمذهبي، وعدم إكراه الناس على الدخول في أي دين ابتداءً، فالإسلام يخاطب أتباعه بألا يرغموا أحدًا على ترك دينه واعتناق الإسلام، وفي هذا يقول تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(سورة البقرة: آية٢٥٦)، وقوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾ (سورة الكافرون: آية ٦)، ومع ذلك ينبغي إبراز ميزات شريعة الإسلام وترغيب الناس بدخوله دون إكراه في ذلك، فالإسلام دين يسعى من خلال مبادئه وتعاليمه إلى تربية أتباعه على التسامح إزاء كل الأديان والثقافات، ونظرًا لما للدّين من عمق في النفوس، فإن الحوار بين الأديان لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا إذا ساد التسامح بين المتحاورين، وحلّ محل التعصب المعتاد بين أتباع الديانات المختلفة.

إن المجتمع الإنساني ينطوي على درجة كبيرة من التباين، التباين في العدد الكبير من الأعراق والأجناس والأديان والقوميات التي تحمل قيمًا ومعتقدات تؤدي إلى ثقافات مختلفة، فلا يجوز أن يُنظر إلى اختلاف الجماعات البشرية في أعراقها وألوانها ومعتقداتها ولغاتها على أنها تمثل حائلاً يعوق التقارب والتسامح والتعايش الإيجابي بين الشعوب. فقد خلق الله الناس مختلفين، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾(سورة هود: آية ١١٨).

فما أحوج الأمة اليوم إلى التحلي بتلك القيمة الكبيرة، خاصة في تلك الظروف الراهنة التي اتُهم الإسلام فيها باتهامات يعلم الله أنه منها براء، كالعنف والتطرف والإرهاب، واتُهم أتباعه باتهامات عديدة كالتعصب والإرهاب وغيرها، ومن ثم يقع على المؤسسات التربوية والتعليمية تربية أبنائها على ثقافة التسامح واللين والرفق، وعدم التعصب المذهبي، أو العقدي، والتربية على ثقافة التعايش مع الآخر المختلف معه في الدين أو العرق أو غيره.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وإذا كان للتسامح هذا الدور المهم في نشر الأمن والسلم والطمأنينة بين البشر جميعًا، فهناك عدة متطلبات لابد من توافرها لتحقيق هذه القيمة المهمة منها(إسماعيل، ٢٠١٦، ٢١٩):

١. الإيمان والإقرار بأن الاختلافات بين البشر جميعًا فطرة إنسانية فطر الله الناس عليها.
٢. إقرار الديموقراطية على مستوى العلاقات بين الأفراد والشعوب.
٣. تنمية روح الحوار البناء القائم على حسن والاحترام المتبادل على صعيد الأفراد والمجتمعات.
٤. الالتزام بالحقوق والعهود المنصوص عليها في المواثيق الدولية، وعدم التمييز بين التشريعات والإجراءات القضائية.
٥. العمل على إيجاد قنوات عالمية لنشر قيم التسامح والعفو، ولابد أن تتصف تلك القنوات بالديمومة والاستمرارية.

ويمكن للمؤسسات التربوية والتعليمية غرس وتنمية تلك القيمة في نفوس الأفراد من خلال دعوتهم إلى نبذ العنف والتطرف، والتعامل مع الآخر باللين والرفق، ونهيهم عن الغلظة في التعامل مع الآخرين، وشرح الآيات التي تؤكد على التسامح وقبول التعايش مع الآخر، وذكر نماذج من سماحة النبي(ﷺ) مع أهل الديانات الأخرى، ومعايشته لهم، حتى أنه(ﷺ) رهن درعًا له عند يهودي، وذكر نماذج من تسامح السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ مع أهل الديانات الأخرى.

ثالثًا: الحوار العالمي.

يعد الحوار من القيم الإنسانية المهمة التي تعمل على نشر المحبة والسلام والأمن العالمي، حيث يتبادل الطرفان الحوار الهادئ والمناقشة المهذبة في أمر ما حتى الوصول إلى نتيجة قد تقنع الطرفين معًا، وقد يقتنع بها أحدهما فقط، ومع عدم اقتناع الطرف الآخر إلا أنه يأخذ العبرة والعظة من هذا الموقف، ويلتزم بآداب الحوار مع صاحبه.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

والحوار من قيم المواطنة العالمية التي أقرتها الشريعة الإسلامية ونادت بها، وبينت أنها وسيلة الدعوة إلى الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (سورة النحل)، وقال تعالى:﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾(سورة العنكبوت)، وضرب المولى عز وجل أروع الأمثلة وأفضل النماذج للحوار من خلال حوار إبراهيم عليه السلام مع الرجل الذي حاجه في ربه، فقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾(سورة البقرة). كما جاءت في القرآن الكريم "قصة الرجلين والجنتين مثلًا للقيم الزائلة والقيم الباقية، وترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة، والنفس المعتزة بالله، وكلاهما نموذج إنساني لطائفة من الناس، صاحب الجنتين نموذج للرجل الذي تذهله الثروة وتبطره النعمة، فينسى القوة الكبرى التي تسيطر على أقدار الناس والحياة، وصاحبه نموذج للرجل المعتز بإيمانه الذاكر لربه، يحمد ربه على نعمه دون جحود وكفر.

وطبق النبي (ﷺ) هذه القيمة العالمية العظيمة، واستخدم هذا الأسلوب في حياته مع صحابته ومع محاوريه من أعداء الإسلام، وليس أدل على ذلك من قصة الشاب الذي جاء إلى رسول الله (ﷺ) وطلب منه أن يحل له الزنا، فحاوره النبي (ﷺ) بأسلوب جعل الشاب يرجع عن رأيه، ويعود إلى صوابه، فعن أبي أمامة (أن غلامًا شابًا أتى رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله: ائذن لي في الزنا، فصاح الناس، فقال "مه؟"، فقال رسول الله (ﷺ): **أقروه ادن**، فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله (ﷺ)، فقال له رسول الله (ﷺ): **أتحبه لأمك؟** قال لا، قال: **كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟** قال لا، قال:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟ قال لا، قال: **وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، أتحبه لعمتك؟** قال لا، قال: **وكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم، أتحبه لخالتك؟** قال لا، قال: **وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم**، فوضع رسول الله (ﷺ) يده على صدره وقال: **اللهم كفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه)**(الطبراني، د ت، ١٩٠ ـ ١٩١).

وقد تبنَّى (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) حرية التعبير باعتبارها الأساس التي ينبني عليها المجتمع المتطلع للديمقراطية، والتي لا غنى عنها في تشكيل الرأي العام، وهي تمثل شرطًا لا غنى عنه في تشكيل وتطوير الأحزاب السياسية ، وهي تمثل باختصار المجتمع المتطلع الحر(عاشور، ٢٠٢٠، ٣٨).

وللحوار العالمي الهادف العديد من الآداب التي ينبغي على من يريد المشاركة في أي حوار أن يكون على دراية بها، فلا بد للقائم على الحوار أن يكون على فهم بنفسية الحاضرين، ومعرفة مستواهم العلمي، وقدراتهم الفكرية ليخاطبهم بحسب ما يفهمون، فالذين يتسلحون بسلاح كلمة الحق في حوارهم مع غيرهم، لابد وأن يظفروا من كل عاقل بالاحترام والتقدير، أما الذين يتسلحون بالحجة الداحضة، وبالإشاعات الكاذبة، وبالأراجيف الباطلة، في مناقشاتهم ومحاوراتهم مع غيرهم، فلن يصلوا إلاَّ إلى السخرية منهم، والإعراض عنهم؛ لأن الحق أبلج، والباطل لجلج"(طنطاوي، ١٩٩٧، ٥١).

كما ينبغي ضرورة توافر الحرية في الحوار الهادف؛ إذ لا مجال للحوار بدون حرية، فالحرية أساس لكل تنمية اجتماعية وسياسية، كما ينبغي للقائم على الحوار ألا يستبد بالحوار وحده، فينفرد به ولا يترك مجالًا لغيره، وأن يكون حسن الاستماع لأقوال المتحاورين معه، فلا يقاطع المتكلم أو يعترض عليه أثناء التحدث إلى الناس بنية إرباكه أو إحراجه، وألا يعتقد أو يعلن أن الحق حكر عليه وحده، وأن غيره بعيد عن الحق، والتراجع عن الخطأ والاعتراف به إن فعله، وأن يكون كلامه في حدود الموضوع المطروح بحثه وألا يخرج إلى موضوع آخر لا علاقة له بالأول، وأن يكون كلامه واضحًا بينًا مؤيدًا بالحجج والبراهين، وأن يعطي الأولوية في الحديث للأعلم في المجلس، وأن يتروى قبل

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

التصدي للكلام، فلا يصدر الكلام قبل التفكر فيه والتأمل في مضامينه وما يترتب على ذلك من خير أو شر"(شاهين، ١٩٩٣، ٩٣ ـ ٩٥).

كما أن استبعاد فكرة المفاضلة بين الثقافات المتعددة واستبدالها بفكرة التكامل بين الثقافات من المتطلبات الضرورية للحوار الهادف؛ باعتبار كل منها ممثلًا لوجه من التجارب الإنسانية، كما أنه لابد من احترام الشرعية الدولية وتأسيسها على العدل والحق والمساواة، لا على منطق القوة، والتفوق المادي والعنف للوصول إلى حوار هادف و بنَّاء.

ومن ثم فإن الحوار الإيجابي والهادف يؤدي إلى فوائد عديدة منها تحقيق السلام بين أهل الديانات المختلفة وسيادة الاحترام والتفاهم بين الأطراف المختلفة وحل العديد من المشكلات مثل العنف والتعصب والجريمة المنظمة (جزر، محمد، ٢٠٠١، ٢٧٧)، كما يؤدي إلى تنظيم العلاقات الإنسانية والتعاون الدولي والعدل والمساواة والتماسك العالمي.

رابعًا: حماية البيئة:

وحماية البيئة والمحافظة عليها من القيم المهمة للمواطنة العالمية؛ حيث أن مفهوم المواطنة العالمية لا يقتصر على القضايا الأمنية والسياسية فقط، بل يتعدى ذلك إلى الوعي الصحي والاجتماعي بحقوق الإنسان والبيئة المحلية والعالمية، والعمل على مجابهة الفساد بكل صوره وأشكاله.

وتشير تلك القيمة إلى التفاعل القائم بين الإنسان والبيئة العالمية، والتعريف بالموارد البيئية وكيفية استغلالها، والمحافظة على مصادر البيئة المتجددة وغير المتجددة، ومشاركة الأفراد على مستوى العالم في المحافظة على البيئة ومكوناتها من التلوث بكافة أنواعه، والاستفادة من التقنيات الحديثة في سبيل النهوض بها، والمساهمة في حل المشكلات البيئية على مستوى العالم(بدوي، ٢٠٢٢، ٤٤٥)، وفي سبيل ذلك أقيمت العديد من المؤتمرات والندوات العالمية لمواجهة التغيرات المناخية التي تعتري العالم، وكيفية التغلب على تلك التغيرات، والوصول إلى أنسب الحلول لمواجهة مشكلات تلك التغيرات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك القيمة كما في قوله تعالى﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ (سورة الأعراف) ويلاحظ هنا أن الخطاب الإلهي لم يتوجه إلى المسلمين فقط بل شمل الإنسانية كلها على اختلاف ألوانها وأجناسها.

وكان النبي (ﷺ) يوصي أصحابه في الحروب بعدم قطع الشجر حفاظًا على البيئة فمما ورد عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) **(نهى أن يُقتل شيخ كبير أو يُعقر شجر إلا شجر يضر بهم)**(أبو داود، ١٩٩٧، ٣٧).

وتتابعت التشريعات الإسلامية التي تحذر من تلويث البيئة أو إفسادها، فقال تعالى: **(وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٨٥)** (سورة الأعراف)، وقال (ﷺ): **(اتقوا المَلَاعِنَ الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل**"(أبادي،١٩٦٨، ٤٨)، ولم يقتصر الإسلام عند الحد على المحافظة على البيئة فقط، بل أوجد السبل لتنمية موارد البيئة وزيادتها فقال(ﷺ) **(ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)**(البخاري، ٢٠٠٢، ١٠٣)، وقال كذلك(**إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة، فليغرسها)**(ابن حنبل، ٢٠٠١، ٢٥١).

وفي السياق العالمي للمحافظة على البيئة عُقِد المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، والذي أوصى بضرورة تأصيل المفاهيم الإسلامية وتطبيقها بشأن التوازن البيئي من منطلق الإحسان والعدل والتعامل القائم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجال البيئي، كأساس للتعامل مع القضايا البيئية وحمايتها في دول العالم الإسلامي، وأكد المنتدى على الأبعاد والقيم الأخلاقية في التعامل مع البيئة، وعلى دور التربية ورفع الوعي البيئي من منظور إسلامي(المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، ١٤٢١، ١٠).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وتعاني البيئة العالمية اليوم من خطر شديد جراء سلوك (الإنسان) ـ بمعناه العالمي ـ الظالم نحو مواردها وخيراتها، ومصادرها، التي سخرها الله لعباده، فقد أصبحت هذه الموارد مهددة بالاستنزاف والفناء في حال استمرار الاعتداء عليها بهذه الطريقة الجائرة، وتفاقمت المشكلات البيئية العالمية وتنوعت مثل تلويث الماء والهواء والتربة، إضافة إلى نقص الوعي بالثقافة البيئية من خلال عدم الشعور بالمسئولية تجاه البيئة، وصدق الله العظيم حيث قال: (ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾) (سورة الروم)، أي عم العالم ظهور الخلل والانحراف، وكثرة المضار وقلة المنافع، ونقص الزروع والأنفس والثمرات، وقلة المطر وكثرة الجدب والقحط والتصحر، بسبب شئوم المعاصي، وعدم مراقبة الله، في السر والعلن، والاعتداء على الحقوق، وأكل مال الغير بغير جق(الزحيلي، ٢٠٠٣، ١٠٧).

ومن ثم يتبين موقف الإسلام الواضح الذي لا لبس فيه ولا غموض تجاه قضية تلويث البيئة واستنزاف ثرواتها وتلويث مواردها، فهو يقرر أن نعم الله في الكون متعددة، وهذه النعم يجب المحافظة عليها وصونها من كل ضرر، والالتزام بالضوابط الشرعية التي تؤدي إلى حفظ حياته وماله وصحته وعقله وعرضه، والإضرار بهذه النعم يجب أن يقابل بالاستنكار الشديد والوقوف في وجه كل معتد مهما كان نفوذه أو مكانته، فلا يجوز لأي فرد أياً كان أن يلحق الضرر بالآخرين سواء كان هذا الضرر واقعًا في الحال أم متوقعًا في المستقبل.

خامسًا: قبول الآخر.

خلق الله عز وجل الإنسان وكرمه من بين جميع مخلوقاته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ (سورة الإسراء).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وهذا التكريم من قبل المولى عز وجل يقتضي من البشر جميعًا التعاون والتعايش السلمي وقبول الآخر مهما كانت مختلفًا سواء في الجنس أم في الشكل أم في العقيدة، فهذا الاختلاف إنما هو سنة من سنن الله عز وجل قال تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ (سورة هود)، وقال تعالي: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الروم).

وقد حث الإسلام على التعايش السلمي وقبول الآخر بتربية النفوس على الخلق الكريم والتعاون الإنساني البناء، ومنع كل ما يؤدي إلى الاضطراب العالمي واختلال النظم وافتعال العداوات بين الشعوب.

وقبول الآخر يعني: التعامل مع الآخرين والتعايش معهم واستيعابهم على اختلاف معتقداتهم وطبائعهم وتصرفاتهم وأجناسهم وأعمارهم بما يضمن التعاون والعيش بسلام معهم في إطار من التعاون والتفاهم المشترك.

ولا يعني التعايش وقبول الآخر الذوبان في الآخر، ولكن الإقرار بوجوده والعيش بين ذاتين أو أكثر بينهما اختلاف وتمايز، ولكي يبقى ذلك القبول قائمًا فلابد من احترام التمايز والفروق والحياة الخاصة والتطلعات المشروعة، وذلك من كلِ من الطرفين تجاه الآخر(العنزي، ٢٠١٧، ١٨٩).

إن التعايش وقبول الآخر أحد الفضائل التي دعا إليها الإسلام، وهو جزء لا ينفصل من الدين، بل هو في الأساس من كمال الإيمان لما فيه من نشر المحبة والسلام بين بني الإنسان على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم، ووثيقة المدينة خير دليل على تفهم الإسلام لتلك الاختلافات، فهذه الوثيقة ضمنت حقوق الجميع بمن فيهم المهاجرون والقبائل اليهودية على اختلافها، وهي تجسيد لمفهوم المواطنة العالمية وقبول الآخر(جمعة، ٢٠١٠، ١٣٥).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ولقد كان للأزهر الشريف دور فعال وبناء عبر تاريخه الطويل في تدعيم قيمة قبول الآخر والأخوة الإنسانية بين المجتمعات المتفاوتة ،والثقافات، ,الديانات المختلفة، حيث استطاع الأزهر الشريف من خلال جهود شيوخه الأجلاء مد جسور التواصل بين أصحاب الديانات والثقافات المختلفة؛ دعمًا للأخوة

الإنسانية، والتعددية الثقافية، وقبول الآخر؛ وصولًا للهدف المنشود والغاية المرجوة، وهي تحقيق السلام العالمي.

وفي هذا السياق تم عقد وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك مع الكنيسة الكاثولوكية، فهذه الوثيقة بمثابة إعلان مشترك عن نوايا صالحة وصادقة لدعوة كلِّ من يحملون في قلوبهم إيمانًا بالله وإيمانًا بالأخوة الإنسانية من أجل التوحد والعمل سويًا من أجل التعايش السلمي وقبول الآخر، وأعلن الأزهر في هذه الوثيقة تبني ثقافة الحوار والتعاون المشترك سبيلًا ، والتعارف المتبادل نهجا وطريقا، كما قامت هذه الوثيقة على العمل على نشر ثقافة التسامح والتعايش والسلام، والتدخل الفوري لإيقاف سيل الدماء البريئة ووقف ما يشهده العالم حاليا من حروب وصراعات وتراجع مناخي وانحدار ثقافي وأخلاقي، وأكدت على أهمية الأخوة الإنسانية والعيش المشترك كطوق نجاة للجميع، كما أكدت الوثيقة أن العلاقة بين الشَّرق والغرب ضرورة قصوى لِكليهما لا يمكن الاستعاضة عنها أو تجاهلها ليغتني كلاهما من الحضارة الأخرى عبر التَّبادل وحوار الثقافات(الطيب، فرانسيس، ٢٠١٩، ١٢).

كما كان للمنظمات الدولية دور مهم وبالغ في دعم التعددية الثقافية وقبول الآخر أيضًا، وفي هذا السياق أيضَا كان اهتمام منظمة (اليونسكو)، ومفوضة حقوق الإنسان بالتنوع الإنساني وقبول الآخر في كثير من موادها حيث ربطت بين حقوق الإنسان، والتنوع الثقافي باعتبار حقوق الإنسان ضمانًا للتنوع الثقافي، حيث جاء في إعلان اليونسكو في المادة الرابعة (أن الدفاع عن التنوع الثقافي واجب أخلاقي، لا ينفصل عن احترام كرامة الأشخاص، فهو يفترض الالتزام باحترام الإنسان والحريات الأساسية، وخاصة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات، والمنتمين إلى جماعة السكان الأصليين، ولا يجوز لأحد أن يستند إلى التنوع الثقافي لكي ينتهك حقوق الإنسان التي يضمنها القانون الدولي، أو لكيي حد من نطاقها، كما تؤكد على ذلك في مادتها الخامسة، والتي جاء فيها أن الحقوق الثقافية جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان، كما حُددت في المادة (٢٧) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي المادتين (١٣، ١٥) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبناء على ذلك ينبغي أن يتمتع كل شخص بالقدرة على التعبير عن نفسه، وإبداع أعماله، ونشرها باللغة التي يختارها، وخاصة بلغته الأصلية، وينبغي لكل شخص أن يتمتع بالقدرة على المشاركة في الحياة الثقافية الخاصة، في الحدود التي يفرضها احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية(اليونسكو، ٢٠٠١، ٢).

ومن ثم فالتعايش السلمي وقبول الآخر يعمل على الحيلولة دون وقوع النزاع بين الحضارات المختلفة، ويسهم في نجاح التفاهم والنقاش والتحاور بين بني البشر على اختلافهم، ومحو كل أشكال العنصرية والكراهية في العالم، كما يعمل على احترام الخصوصيات الدينية والثقافية لكل الشعوب، ويسعى إلى إقصاء المعايير القومية الضيقة في التفاضل بالأعراق والأنساب واللغات.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المحور الثالث: إجراءات تحليل كتاب الثقافة الإسلامية

عند تحليل كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث من المرحلة الإعدادية الأزهرية فإن ذلك يتطلب التعرف على النسق القيمي اللازم لطلاب هذه المرحلة، وفي ضوئه يتم بناء معيار لقيم المواطنة العالمية، وبيان أوزانه النسبية، وقد سار الباحثان في ضوء الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تم إعداد النسق القيمي عن طريق البحث في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي(ﷺ)، ومطالعة الأدبيات السابقة في مجال قيم المواطنة العالمية، وكذا في الإطار النظري للبحث الحالي.

الخطوة الثانية: تم خلالها عرض النسق القيمي بصفة مبدئية على إحدى عشر محكمًا، وقد روعي في اختيارهم أن يكونوا من بين المتخصصين في الثقافة الإسلامية وأصول التربية والتربية الإسلامية، وكذا علماء الأزهر، ومن ثم يكون الباحثين قد راعا في اختيار المحكمين أن يكونوا على درجة من التكامل في التخصصات بحيث يمكنهم الحكم الدقيق على صدق القيم وترتيبها.

وقد حرص الباحثان على توضيح الهدف من إعداد هذه القائمة للمحكمين وهو استخدامها في تحليل كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري، وطلب منهم إبداء الرأي فيما يلي:

١- تعديل التعريف الذي يرونه غير مناسب في تحديد معنى القيمة.
٢- إضافة ما يرونه يمثل قيمة من قيم المواطنة العالمية ولم يتضمنها النسق القيمي.
٣- مدى مناسبة القيمة لطلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري أو عدم مناسبتها.

وجاءت نتيجة هذه الخطوات على النحو التالي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

(١) اقترح بعض المحكمين تعديل بعض التعريفات، حيث رأوا أنها غير صادقة في تحديد المقصود بالقيمة.

(٢) اقترح بعضهم أن تشمل القائمة على بعض القيم الأخرى مثل قيمة الوفاء بالعهد، وقيمة حماية البيئة.

(٣) اقترح بعضهم حذف بعض القيم لدخولها ضمنيًا في قيم أخرى مثل قيمة نبذ التمييز العنصري لوجودها ضمنيًا في قيمة قبول الآخر.

نتيجة التحكيم:

قام الباحثان بعرض قيم المواطنة العالمية على المحكمين كل على حدة، وناقش الباحثان بعضهم، واستفادا من تلك المناقشات التي دارت بينهما وبين بعض المحكمين، ثم قام الباحثان بتفريغ الاستمارات الخاصة باستطلاع رأي المحكمين؛ لتسهيل إيجاد تكرار المناسبة وتكرار عدم المناسبة لكل قيمة من القيم، وذلك تمهيدًا لحساب المتوسط الوزني لكل قيمة على حدة، ولحساب المتوسط الوزني استعان الباحثان بالصيغة التالية (البهي، ١٩٧٩، ٨٩):

المتوسط الوزني لكل قيمة على حدة =

$$\frac{\text{تكرار المناسبة} \times \text{وزنها (١)} + \text{تكرار المناسبة} \times \text{وزنها (٠)}}{\text{عدد أفراد العينة}}$$

ولإيجاد النسبة المئوية لهذا المتوسط الوزني استعان الباحثان بالصيغة التالية:

النسبة المئوية للمتوسط الوزني=

$$\frac{\text{المتوسط الوزني لكل قيمة} \times ١٠٠}{\text{أكبر وزن نسبي (١)}}$$

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وعلى أساس هذه النسبة المئوية تم التعرف على مناسبة أو عدم مناسبة القيمة لطلاب الصف الثالث الإعدادي، والنسبة المئوية التي اختارها الباحثان لمناسبة القيمة ٨٠% فأكثر، والجدول التالي يوضح ترتيب القيم حسب أعلى النسب المئوية لكل قيمة، وفي ضوء هذا صار المعيار نهائيًا وصالحًا للتطبيق في هذه الدراسة.

يوضح الجدول رقم (١) التالي الوزن النسبي لقيم المواطنة العالمية والنسب المئوية في كتاب الثقافة الإسلامية محل الدراسة:

القيمة	المتوسط الوزني	النسبة المئوية للمتوسط النسبي	التعريف الإجرائي لكل قيمة
التسامح العالمي	١	١٠٠%	مقابلة سلوك الآخرين عالميًا باللين، والملاطفة، والصفح، وتجاوز الخلافات، والانسجام في العلاقات الفردية والجماعية وفق التوجيهات الشرعية المستنبطة من القرآن الكريم، والسنة المطهرة.
السلام العالمي	١	١٠٠%	إشاعة السلم والأمن على المستوى العالمي، وحل النزاعات العالمية بالطرق السلمية دون اللجوء للقوة العسكرية.
الحوار العالمي	١	١٠٠%	تبادل الطرفين على المستوى العالمي المناقشة المهذبة في أمر ما حتى الوصول إلى نتيجة قد تقنع الطرفين الآخرين في آرائهم، مع تقبل الآراء الصحيحة المخالفة لرأيه.
حماية البيئة	١	١٠٠%	التفاعل القائم بين الإنسان والبيئة العالمية، والتعريف بالموارد البيئية وكيفية استغلالها، ومشاركة الأفراد على مستوى العالم في المحافظة على البيئة، والمساهمة في

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

			حل المشكلات البيئية على مستوى العالم.
قبول الآخر	١	١٠٠%	التعامل مع الآخرين والتعايش معهم واستيعابهم على اختلاف معتقداتهم وطبائعهم وتصرفاتهم وأجناسهم وأعمارهم بما يضمن التعاون والعيش بسلام معهم في إطار من التعاون والتفاهم المشترك.
التعاون العالمي	١	١٠٠%	مساعدة الأفراد بعضهم بعضًا على المستوى العالمي بما يضمن صلاح العالم وإبعاده عن أسباب الدمار والفساد وإيصاله إلى الخير العاجل والآجل.
الكرامة الإنسانية	٠،٩٠٩٠	٩٠,٩٠%	سيادة العلاقات الحسنة بين الأفراد على المستوى العالمي من مختلف الأديان السماوية والمذاهب الوضعية مما يزيد من التقارب بين شعوب العالم.
التكافل الاجتماعي	٠،٨١٨١	٨١,٨١%	تساند الجميع على المستوى العالمي فيما بينهم سواء كانوا أفرادًا أو جماعات أو منظمات على اتخاذ مواقف ايجابية نحو الآخرين؛ كرعاية اليتيم وذوي الاحتياجات الخاصة من أفراد العالم الذين يحتاجون للرعاية والكفالة والعطف من القادرين من الأفراد أو المنظمات العالمية.
العدل والمساواة	٠،٨١٨١	٨١,٨١%	إعطاء كل ذي حق حقه، دون تفرقة بين الجميع على المستوى العالمي، مع معاقبة المسيء على قدر إساءته، وإثابة المحسن على قدر إحسانه.
الوفاء بالعهد	٠،٩٠٩٠	٩٠,٩٠%	التزام الأفراد أو المنظمات أو الدول بتنفيذ ما اتفق عليه سواء مع الله أو مع الآخرين، في ضوء ما شرعه الله سواء كان الاتفاق بين مسلم ومسلم أو مسلم مع غير المسلم.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الإخوة الإنسانية	٨١٨١،	٨١,٨١%	التعامل مع الآخرين بحسن عشرتهم، ومنفعتهم في حدود الشرع، بصرف النظر عن اختلاف أعراقهم ولغاتهم وعقائدهم، فلا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى.
التعقل	٨١٨١،	٨١,٨١%	قدرة الأفراد والدول على استخدام العقل في الحكم على الأمور، والتفكر في عواقبها قبل الإقدام عليها.
الشورى	٨١٨١،	٨١,٨١%	طلب المشاركة في الرأي على المستوى العالمي ممن هم أهل له، أو استطلاع رأي الشعوب أو من ينوب عنهم في الأمور المتعلقة بالعالم.
حسن الجوار	٩٠٩٠،	٩٠,٩٠%	مراعاة حقوق الجيران بين الدول، وحسن معاملتهم، وعدم إيذائهم أو التعدي على حقوقهم حتى وإن اختلفوا في العقيدة.

ثانيًا: تحديد فئات التحليل:

قام الباحثان أيضًا بإعداد استمارة التحليل الخاصة بفئات الشكل والمضمون (استمارة تحليل المضمون)؛ استكمالاً لأسلوب تحليل المضمون المستخدم في هذه الدراسة، ثم قاما بعرضها على مجموعة من السادة المحكمين ممن لهم الخبرة في مجال تحليل المضمون، وأقروها بعد تعديل بعض الصياغات في التعريفات الإجرائية. وقد قام الباحثان بتعديل الاستبانة بناءً على توجيهات السادة المحكمين حتى أصبحت استمارة تحليل المضمون صالحة للتطبيق بعد أن تأكد الباحثان أنها تقيس ما وضعت لقياسه، حيث قام الباحثان بتحليل بعض الموضوعات من الكتاب كدراسة استطلاعية، ومن ثم صارت الاستمارة على النحو التالي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

١ـ **فئة تخصص المؤلف:** ويقصد بها الدرجة العلمية التي حصل عليها، والوظيفة التي يشغلها، وتتضمن هذه الفئة العناصر التالية:

ـ عالم دين إسلامي: وهو الذي درس في إحدى الكليات الأصلية بجامعة الأزهر وتخرج فيها، وأصبح عضواً بهيئة التدريس بها، أو يشغل منصباً بجامعة الأزهر.

ـ مؤلف تربوي: وهو الذي يعمل عضواً بهيئة التدريس بكلية التربية، أو يعمل باحثًا في المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

ـ خبير في الثقافة الإسلامية والمواد الشرعية: ويعني ذلك أن يكون من العاملين في الثقافة الإسلامية والمواد الشرعية، ومسؤولًا عنها في الأزهر الشريف سواء أكان خبيرًا للمادة أم موجهًا عامًا أم مستشارًا.

– فئة مصادر تدعيم قيم المواطنة العالمية:

ويقصد بها المصادر التي يستند إليها المؤلف وتتضمن هذه الفئة العناصر التالية:

- الاستشهاد بالقرآن الكريم: ويقصد به الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المتحدي بأقصر سورة منه.
- الاستشهاد بالسنة النبوية الشريفة: ويقصد بها كل ما صدر عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ غير القرآن الكريم من قول، أو فعل أو تقرير أو صفة، وورد عنه صلى الله عليه وسلم بتواتر صحيح من صحابته وتابعيه.
- الحديث القدسي: ويقصد به الاستشهاد بكلام الله المنزل على رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وغير متعبد بتلاوته.
- الاستشهاد بالتاريخ: ويقصد به الحوادث المتراكمة عبر العصور الإسلامية المختلفة، للاستفادة منها في الحاضر والمستقبل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

- الوسائل التوضيحية: ويقصد بها الوسائل المعينة على توضيح المضمون في صورة بيانية أو فوتوغرافية.
- أكثر من مصدر: ويقصد به استخدام المؤلف لأكثر من مصدر من المصادر السابقة.
- مصادر أخرى: ويقصد بها أي مصدر لم يرد في المصادر السابقة.
- عدم ذكر أي مصدر: ويقصد به خلو المادة المكتوبة من مصادر تدعيم قيم المواطنة العالمية.

٣- فئة اتجاه المؤلفين:

ويقصد بها تأييدهم لقيم المواطنة العالمية المتضمنة في كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري، أو معارضتهم، أو محايدتهم، وتتضمن هذه الفئة العناصر التالية:

- مؤيد: ويقصد به التأكيد على القيم، والاستشهاد عليها بإحدى المصادر (القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، الحديث القدسي، التاريخ، الوسائل التوضيحية، أو غير ذلك من أشكال التأييد لقيم المواطنة العالمية).
- معارض: ويقصد به الموقف الذي يعبر عن الرفض لقيم المواطنة العالمية بكافة أشكال المعارضة.
- محايد: ويقصد به الذي يقف بين التأييد والمعارضة، ولا يبدي رأيًا مستشهدًا عليه من إحدى المصادر السابقة.

٤- فئة المساحة:

وهي مقياس مادي يلجأ إليه الباحثان للتعرف على المساحات التي شغلتها المادة المقروءة (قيم المواطنة العالمية) في كتاب الثقافة الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري؛ وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة لقيم المواطنة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

العالمية موضع التحليل حيث إنه كلما زادت المساحة كان ذلك دليلًا على زيادة الاهتمام، وتضمنت عناصر هذه الفئة: الصفحة، والسطر، والجملة.

٥- فئة طريقة عرض القيم:

ويقصد بها الطريقة التي عرض المؤلفون بها القيمة، وتتضمن هذه الفئة العناصر التالية:

- الحوار: أن يعرض المؤلف مضمون القيمة على شكل حوار ثنائي بين شخصين أو أكثر ليأخذ القارئ العبرة، ويُكوِّن لنفسه موقفًا.
- السرد: أن يعرض المؤلف مضمون القيمة بشكل استرسالي هادف ومتوالي.
- الخلاصة: ويقصد بها الدروس المستفادة، وما ترشد إليه الآيات والأحاديث، والتعميمات التي يصل إليها المؤلف من خلال النص.
- أكثر من طريقة: أن يعرض المؤلف مضمون القيمة بأكثر من شكل من الأشكال السابقة.

٦- فئة أساليب التربية في المضمون:

ويقصد بها عرض القيمة عن طريق القدوة، أو الموعظة، أو القصة، أو أكثر من أسلوب، أو أساليب أخرى.

٧- فئة العناوين الداخلية:

ويقصد بها وجود عناوين داخلية للموضوعات، وللأفكار التي تتضمن قيم المواطنة العالمية، وتتضمن هذه الفئة: وجود عناوين داخلية، أو خلو المحتوى من العناوين الداخلية.

٨- فئة الأسئلة:

ويقصد بها المناقشات التي وضعها المؤلفون في كتاب الثقافة الإسلامية وعناصرها في ضوء تصنيف بلوم وهي: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.

٩- الأخطاء النحوية:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

ويقصد بها وجود كلمات وردت في المضمون وتخالف القواعد النحوية.

١٠- الأخطاء الإملائية:

ويقصد بها وجود كلمات مكتوبة بطريقة تخالف القواعد الإملائية أو المطبعية.

١١- المراجع:

ويقصد بها وجود قائمة تتضمن أسماء الكتب التي استند إليها المؤلفون في إعداد محتوى الكتب، وتتضمن هذه الفئة: وجود مراجع، خلو الكتاب منها.

١٢- بنط الكتابة:

ويقصد بها وحدة لقياس حجم الحرف، وهذه الفئة تتضمن بنط ١٤، ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٨، ٣٦، ٦٠.

١٣- الفهرس:

ويقصد بها وجود دليل للمحتوى يبين اسم الموضوع ورقم الصفحة، وهذه الفئة تتضمن: وجود فهرس، أو خلو الكتاب منه.

فئات التحليل وعناصرها:

تنطوي الفئات في منهج تحليل المحتوى على جوهر المادة المراد التقصي عنها في المحتوى، لذا فإن تحليل المحتوى لا يمكن أن يكون دقيقًا ما لم يتم تشكيل نظام للفئات، حيث يتوقف نجاح التحليل على التحديد الدقيق لفئات التحليل(طعيمه، ٢٠٠٤، ٢٧٢)، ومن ثم قام الباحثان بتحديد فئات التحليل على النحو التالي:

(١) فئات المضمون:

وتتضمن قيم المواطنة العالمية اللازمة لطلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري، ووضع الباحثان تعريفًا إجرائيًا لكل قيمة من القيم التي تم تحديدها؛ لمعرفة ما تعنيه في الدراسة الحالية.

(٢) فئات الشكل وتتضمن ما يلي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

- فئة تخصص المؤلف وعناصرها: عالم دين إسلامي، مؤلف تربوي، خبير في التربية الدينية الإسلامية.
- فئة مصادر تدعيم القيم وعناصرها: القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، الحديث القدسي، والاستشهاد بالتاريخ، والوسائل التوضيحية، وأكثر من مصدر، أو مصادر أخرى، أو عدم ذكر أي مصدر.
- فئة اتجاه المؤلفين وعناصرها: مؤيد، معارض، محايد.
- فئة المساحة وعناصرها: الصفحة، والسطر، والجملة.
- فئة طريقة عرض القيم وعناصرها: الحوار، والسرد، والخلاصة، وأكثر من طريقة.
- فئة العناوين الداخلية وعناصرها: وجود عناوين داخلية، أو خلو المحتوى من عناوين داخلية.
- فئة الأسئلة وعناصرها: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم.
- الأخطاء النحوية.
- الأخطاء الإملائية.
- المراجع وعناصرها: وجود مراجع، أو خلو الكتاب منها.
- بنط الكتابة وعناصرها: بنط ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٨، ٣٦، ٦٠.
- الفهرس وعناصر هذه الفئة: وجود فهرس، أو خلو الكتاب منه.

وهكذا تكون الفئات المستخدمة في التحليل وعناصرها شاملة العناصر: من كتب؟ ما كتب؟ كيف كتب؟ ويرمز الباحثان لتكرار كل مرة بشرطة (/)، وكلما اكتمل عدد التكرارات خمسة رمز له على طريقة الحزم (////) وهكذا.

وحدة التحليل:

اتخذ الباحثان لتحليل مضمون كتاب الثقافة الإسلامية وحدة (الفقرة، والفكرة)؛ لعلم الباحثان أن المضمون القيمي غالبًا ما يرد على شكل فقرات أو أفكار في محتوى الكتب؛

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وذلك حفاظًا على ما جاء في المضمون من فقرات أو أفكار حتى لا تكون هناك فئة غير داخلة في المضمون محل الدراسة.

عينة الدراسة:

قام الباحثان بتحليل كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري، ويرى الباحثان أن القرآن الكريم والحديث الشريف فوق مستوى التحليل للمضمون؛ لأنهما وحي من الله تعالى؛ ولذلك سوف يتجه الباحثان إلى تحليل شروح وأساليب مؤلفي كتاب الثقافة الإسلامية، وما أورده المؤلفون من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية سيكون المصدر الرئيسي لتدعيم القيم التي وردت في الكتاب محل الدراسة.

ثبات التحليل:

يقصد بثبات التحليل أن يتم الحصول على نفس نتائج التحليل حتى وإن اختلف المحلل، أو تفاوت الزمن الذي يتم فيه التحليل، وهناك طريقتان للتأكد من ثبات التحليل هما(طعيمه، ٢٠٠٤، ٢٢٥):

١- أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان، وفي مثل هذه الحالة يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه واجراءاته، ثم ينفرد كل منهما للانفراد بالتحليل للمادة موضوع الدراسة، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل كل منهما إليها.

٢- أن يقوم الباحثان بتحليل المادة نفسها مرتين متباعدتين، وفي مثل هذه الحالة يستخدم الباحثان عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل.

ولحساب ثبات التحليل قام الباحثان بتحليل محتوى كتاب الثقافة الإسلامية (موضوع الدراسة)، وقد قام الباحثان بتحليل محتوى العينة المختارة في ضوء استمارة التحليل التي أعدت لذلك، ثم حسب معامل الثبات (نسب الاتفاق بين الباحثين) باستخدام معادلة هولستي Holsti (رشدي طعيمة، ٢٠٠٤، ص١٧٤).

معادلة هولستي للثبات (Holsti, 1969,p.140) وهي كالتالي:

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

معامل الثبات = ٢ × (عدد مرات الاتفاق)

١٠٠ × _____

عدد بنود التحليل الأول + عدد بنود التحليل الثاني

جدول (٢) نسب الاتفاق بين تحليل الباحثين للكتاب محل الدراسة

قيم المواطنة العالمية	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	نسب الاتفاق
التسامح العالمي	١٢	١	%٩٢
السلام العالمي	١٠	—	%١٠٠
الحوار العالمي	—	—	—
حماية البيئة	—	—	—
قبول الآخر	١٣	٢	%٨٦,٦٧
التعاون العالمي	٣	—	%١٠٠
الكرامة الإنسانية	٥	١	%٨٣,٣٣
التكافل الاجتماعي	٣	—	%١٠٠
العدل والمساواة	٢٤	١	%٩٦
الوفاء بالعهد	—	—	—
الإخوة الإنسانية	٤	١	%٨٠
التعقل	—	—	—
الشورى	—	—	—
حسن الجوار	٢	—	%١٠٠
المجموع	٧٦	٦	%٩٢,٦٨

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وتم تقدير معامل الثبات عن طريق حساب نسبة الاتفاق باستخدام المعادلة، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (٢)، حيث بلغ معامل ثبات الأداة (٩٢,٦٨% وهي تشير إلى معامل ثبات مرتفع

وسيتناول الباحثان في المحور التالي نتائج تحليل مضمون كتاب الثقافة الإسلامية من حيث فئات المضمون والشكل.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المحور الرابع: نتائج تحليل مضمون كتاب الثقافة الإسلامية (فئات الشكل والمضمون)

يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي: ما مدى توافر قيم المواطنة العالمية في كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث من المرحلة الإعدادية الأزهرية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثان بتحليل محتوى كتاب الثقافة الإسلامية ـ محل الدراسة ـ حسب الخطوات الإجرائية التي حدداها سابقًا، وقد ذكر الباحثان أثناء عرضهما لنتائج تحليل المضمون بعض الأمثلة لقيم المواطنة العالمية الواردة في الكتاب ـ محل الدراسة ـ ؛ ليدلل على صحة وصدق استمارة تحليل المضمون التي اعتمد عليها في التحليل، وليقرر أيضًا مدى صحة تفسير النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة.

أولًا: نتائج تحليل كتاب الثقافة الإسلامية "فئات المضمون"

يوضح جدول (٣) ترتيب قيم المواطنة العالمية حسب وحدتي التحليل "الفقرات، والأفكار" والنسب المئوية.

مسلسل	قيم المواطنة	مجموع تكرار الفقرات والأفكار	النسب المئوية%	الترتيب
١	العدل والمساواة	٢٥	%٣٠,٤٩	١
٢	قبول الآخر	١٥	%١٨,٢٩	٢
٣	التسامح العالمي	١٣	%١٥,٨٥	٣

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

٤	السلام العالمي	١٠	%١٢,٢٠	٤
٥	الكرامة الإنسانية	٦	%٧,٣٢	٥
٦	الأخوة الإنسانية	٥	%٦,١٠	٦
٧	التعاون العالمي	٣	%٣,٦٦	٧
٨	التكافل الاجتماعي	٣	%٣,٦٦	٨
٩	حسن الجوار	٢	%٢,٤٤	٩
١٠	الحوار العالمي	صفر	صفر%	١٠
١١	حماية البيئة	صفر	صفر%	١١
١٢	الوفاء بالعهد	صفر	صفر%	١٢
١٣	التعقل	صفر	صفر%	١٣
١٤	الشورى	صفر	صفر%	١٤
المجمـــــــوع		٨٢	%١٠٠	

بتحليل كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري جاءت نتيجة فئات المضمون (قيم المواطنة العالمية) كما بينها جدول(٣) كالتالي:

(١) العدل والمساواة:

احتلت قيمة العدل والمساواة المركز الأول على مستوى قيم المواطنة العالمية ورودًا في الكتاب محل الدراسة، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) "٢٥" مرة بنسبة

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

(٣٠,٤٩%)، دارت حول حرص الإسلام على تطبيق العدل والمساواة بين البشر على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وعقائدهم، وغير ذلك، واهتمام كتاب الثقافة الإسلامية بالتركيز على هذه القيمة أمر عظيم، ومما يؤكد ذلك قوله: "لقد أوجبت تعاليم الإسلام على المسلمين سلوك العدل في التعامل مع غيرهم، ولم تجعل الاختلاف في الدين سببًا في الظلم أو التعدي، بل جعلت العدل مع المخالف في الدين دليلاً على التقوى التي رتب عليها أعظم الجزاء". كذلك في قوله: "ومن مفاخر الإسلام ـ يا أولادي ـ أن سوى بين المسلم وغير المسلم في القضاء؛ فلو تنازع مسلم ومسيحي لا يقضى للمسلم لكونه مسلمًا، ولا يُظلم المسيحي لكونه مسيحيًا؛ بل يعطى الإسلام الحق لصاحبه أياً كان دينه أو جنسه"، وكل ذلك يؤكد دعوة الإسلام إلى ممارسة العدل والمساواة بين الناس؛ حرصاً على رد الحقوق إلى أصحابها؛ لإقامة مجتمع إنساني متماسك يمارس أهله العدل فيما بينهم.

(٢) قبول الآخر

احتلت قيمة قبول الآخر المركز الثاني من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب محل الدراسة (١٥) مرة بنسبة (١٨,٢٩%)، وهي نسبة عالية مقارنة بغيرها من القيم الأخرى، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: " سلمى: نفهم من ذلك ـ يا أبي ـ أن تعاليم الإسلام تحترم الأديان الأخرى، كما أن الأديان الأخرى مأمورة باحترام تعاليم الإسلام"، وقوله أيضًا: "ولا يتصور مع وجود ذلك الاختلاف ـ يا أبنائي ـ أن ينعزل المجتمع عن غيره من المجتمعات، ولذلك فقد جاء الإسلام لينظم علاقة المسلم مع غيره من بني جنسه من المسلمين وغير المسلمين"، وقوله أيضاً: " سلمى: سمعت ـ يا أبي ـ أن النبي (ﷺ) قد أوصى بأقباط مصر خاصةً، فلماذا خصهم بوصيته؟ الأب: نعم ـ يا حبيبتي ـ قد أوصى بهم رسول الله(ﷺ)؛ لأن لهم ذمة ورحماً، عن أبي ذر عن رسول الله(ﷺ) قال: **إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها، فأحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً، أو قال: ذمة وصهرًا**".(مسلم، ٢٠٠٦، ١١٨٤).

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وهذا يؤكد احترام الإسلام للديانات الأخرى أياً كانت هذه الديانات، ولنا في رسول الله القدوة والمثل الأعلى في معاملتهم، فكان(ﷺ) يعاملهم أفضل معاملة تنفيذاً لأمر الله تعالى، وحرص مؤلف الكتاب ـ محل الدراسة ـ على نقل ذلك إلى الطلاب؛ لإقامة جيل يحسن معاملة أصحاب الديانات الأخرى، ينكر أي مظهر من مظاهر العنف والإرهاب ضدهم، ويترتب على ذلك إقامة عالم خالي من الحروب والفتن الطائفية التي تعاني منها بعض دول العالم على مدار العصور المختلفة.

(٣) التسامح العالمي

احتلت قيمة التسامح العالمي المركز الثالث من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب محل الدراسة (١٣) مرة بنسبة (١٥,٨٥%)، وهي نسبة عالية أيضًا مقارنة بغيرها من القيم الأخرى، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: "الأب: نعم، لقد جاء الإسلام ليكون رحمة للعالمين، وفي تشريعاته الحكيمة، وتعاليمه الكريمة مظاهر بينة للرحمة والسماحة مع غير المسلمين"، وقوله أيضًا: "الأب: السماحة ـ يا بني ـ في اللغة: اليسر والسهولة. وهي تعني التسامح مع الآخرين في المعاملة، مسلمين كانوا أو غير مسلمين". وقوله أيضًا: " الأم: هذا خطأ فادح ـ يا بني ـ يردده كثير من الغربيين؛ لجهلهم بالإسلام وتعاليمه، فالإسلام دين اليسر والرحمة والسماحة ـ وقد علمت في الدرس الأول سماحة الإسلام مع المخالفين في الدين ـ وهو يرفض الإرهاب والتطرف بكل صوره وأشكاله رفضًا قاطعًا؛ لأنه عدوان والله لا يحب المعتدين". فالتسامح بين البشر أمر حث عليه الإسلام، ومارسه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصحابته الكرام فيما بينهم ومع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى.

(٤) السلام العالمي

احتلت قيمة السلام العالمي المركز الرابع من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب محل الدراسة (١٠) مرة بنسبة (١٢,٢٠%)، وهي نسبة عالية مقارنة بغيرها من القيم الأخرى، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: "لقد حفظ

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الإسلام وضمن لغير المسلمين في المجتمع الإسلامي أمنهم على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، فلا يتعرض لها بسوء لا من المسلمين ولا من غيرهم، ما داموا في أرض الإسلام". وقوله أيضًا: " الأب: وهكذا ـ يا أولادي ـ يحرص الإسلام على ترسيخ أسس السلام، والاستقرار، والأمن، والأمان، ويحارب التطرف والإرهاب". والسلام أمر تألفه النفس البشرية، ودعا إليه الإسلام، والسلام اسم من أسماء الله تعالى، وقد يرجع اهتمام المؤلف بقيمة السلام إلى كثرة الحروب والصراعات التي تعاني منها الشعوب والدول في عصرنا الحاضر، وما يترتب عليها من دمار وتشريد لبعض الشعوب.

(٥)الكرامة الإنسانية

احتلت قيمة الكرامة الإنسانية المركز الخامس من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب محل الدراسة (٦) مرات بنسبة (٧,٣٢%)، وهي نسبة متوسطة مقارنة بغيرها من القيم الأخرى، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: " فالإسلام لا يرضى أن يذل رجلاً من المواطنين غير المسلمين ـ وهو يحيا في كنف الإسلام ـ فيعيش على الصدقة يتكفف الناس، ولكن الإسلام يحميه ويكرمه، ويوجب على الدولة أن تنفق عليه وعلى عياله"، فالله تعالى خلق الإنسان وكرمه فقال تعالى: "ولقد كرمنا بي آدام" ولن يرضي بإهانة أو ذل هذا الإنسان الذي كرمه وأمر بتكريمه أيًا كانت ديانته أو لونه أو جنسه، وهذا ما حرص المؤلفون على توضيحه في الكتاب.

(٦)الأخوة الإنسانية

احتلت قيمة الأخوة الإنسانية المركز السادس من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب محل الدراسة (٥) مرة بنسبة (٦,١٠%)، وهي نسبة متوسطة مقارنة بغيرها من القيم الأخرى، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: " عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن غلامًا ليهود، كان يخدم النبي (ص) فمرض، فأتاه النبي (ص) يعوده، فقال: "أسلم" فأسلم". وقوله: "منذ فجر الإسلام، والبر قائم بين المسلمين والنصارى، ولا أدل على ذلك من حُزن المسلمين يوم أن انتصر الفرس ـ وهم المجوس

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

عبدة النار ـ على الروم ـ وهم النصارى ـ فنزلت سورة الروم تبشر المسلمين بأن إخوانهم الروم المسيحيين سوف ينتصرون على الفرس في خلال سنوات قليلة".

والأخوة الإنسانية في الإسلام تعني الترابط والتواصل القوي بين البشر، وهي كلمة ذات مضمون واسع وشامل لا يقتصر على صلة قرابة معينة، ولكنه مفهوم يربط بين كافة البشر، ولكي تقوم الأخوة بين البشر أيضًا في أحسن صورها بمعناها الذي أراده الإسلام، يجب أن يعي الجميع ضرورة التعايش السلمي بلا أي أهداف تدفع إلى الاعتداء على الآخرين دون أي وجه حق؛ ولذلك يجب أن يتعامل البشر في إطار من الاحترام بين الجميع في كافة أمور الحياة، وهذا ما يجب أن تسعى المقررات الدراسية إلى غرسه في نفوس الطلاب على اختلاف مراحلهم التعليمية.

(٧)التعاون العالمي

احتلت قيمة التعاون العالمي المركز السابع من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب محل الدراسة (٣) مرة بنسبة (٣,٦٦%)، وهي نسبة متوسطة مقارنة بغيرها من القيم، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: " واعلم أننا لسنا وحدنا في هذا العالم، وأن العلاقة بيننا وبين غيرنا هي علاقة التعارف والتعاون، وليست أبدًا علاقة الصراع". وقوله: " ولا يتصور مع وجود ذلك الاختلاف ـ يا أبنائي ـ أن ينعزل المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات، ولذلك فقد جاء الإسلام لينظم علاقة المسلم مع غيره من بني جنسه من المسلمين وغير المسلمين". وقيمة التعاون تعد ضرورة إنسانية واجتماعية في هذه الحياة، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش منفردًا، إذ إنه كائن اجتماعي في طبيعته يحتاج إلى الآخرين، وقد خلقنا الله تعالى ووضع فينا الحاجة إلى أفراد آخرين لننجز معًا ما قد نعجز عنه بمفردنا.

والتعاون قيمة تدل على العمل الجماعي بين الأفراد والجماعات في مختلف المجالات وجوانب الحياة، تستهدف تحقيق منفعة متبادلة. فلابد أن يحرص واضعوا المناهج الدراسية

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

تدعيم هذه القيمة بنسبة أكبر والحرص على غرسها في سلوكيات الطلاب؛ لإقامة مجتمع متعاون ومتماسك تسوده المحبة والإخاء.

(٨) التكافل الاجتماعي

احتلت قيمة التكافل الاجتماعي المركز الثامن من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب محل الدراسة (٣) مرة بنسبة (٣,٦٦%)، وهي نسبة متوسطة مقارنة بغيرها من القيم الأخرى، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: " وفي خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كتب خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ في عقد الذمة للمسيحيين من أهل الحيرة بالعراق: "أن من ضعف عن العمل، أو أصابته آفة من الآفات، أو كان غنياً فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عله؛ طرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين وعياله". وقوله أيضًا: "الأم: وهذه صورة مشرقة ـ يا أبنائي ـ تبرز سياسة الإسلام في التكافل الاجتماعي مع مخالفه، فهو يتسامى بمن يعيشون في كنفه ويحوطهم برحمته وإحسانه، عندما يحتاجون إلى مواساة لأي سبب من الأسباب، بل يجعلهم عيالاً على بيت مال المسلمين". وهذه القيمة نحتاج إليها كثيرًا في عصرنا الحاضر ليس فقط على مستوى الأفراد؛ بل على مستوى الدول والشعوب؛ نتيجة الفقر والجوع وتدهور الظروف الاقتصادية لبعض الدول، فقد أمر الإسلام بالتكافل وتقديم يد العون والمساعدة للآخرين، وهذا ما تفعله مصر الآن مع أشقائها العرب وغير العرب، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. فهذه القيمة العظيمة التي ذكرها المؤلف في الكتاب ـ محل الدراسة ـ بنسبة متوسطة لا بد من زيادة الاهتمام بها أكثر من ذلك؛ نظراً للحاجة الماسة إليها في وقتنا الحاضر سواء على مستوى الأفراد أو الدول.

(٩) حسن الجوار

احتلت قيمة الحوار العالمي المركز التاسع من قيم المواطنة العالمية، حيث بلغ مجموع تكرارها (الفقرات والأفكار) في الكتاب ـ محل الدراسة ـ مرتين فقط بنسبة (٢,٤٤%)، وهي نسبة قليلة مقارنة بغيرها من القيم الأخرى، ومن أمثلة ذلك قول المؤلف: "تأكيد

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

إكرامهم إذا كانوا جيرانًا: عن مجاهد، أن عبدالله بن عمرو ذُبحت له شاة في أهله، فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قول: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه". وتعد هذه القيمة من القيم التي أولاها الإسلام عناية خاصة وأمر بها المسلمون في معاملتهم مع جيرانهم المسلمين وغير المسلمين، سواء كان الجوار على مستوى الأفراد أم الجماعات أم الدول، فما نراه اليوم من اعتداءات لبعض الدول على جيرانها يتنافى مع تعاليم الإسلام، رغم أن هذه الاعتداءات دائما تكون من غير المسلمين؛ إلا أن جميع الأديان السماوية تحرم الاعتداء على النفس الإنسانية وتدعوا إلى التسامح والسلام، وبناء على ذلك يتطلب الأمر من مؤلف الكتاب ـ محل الدراسة ـ أن يهتم بصورة أكبر بهذه القيمة؛ لتنشئة جيل يعلم معني الجار ويحافظ على حقوقه؛ مما يؤدي إلى إقامة مجتمع محلي وعالمي يسوده الحب والسلام.

(١٠) الحوار العالمي

لم ترد هذه القيمة في أي فقرة من فقرات الكتاب ـ محل الدراسة ـ رغم الحاجة الماسة إليها في هذا العصر، فما يعانيه العالم اليوم من اعتداءات وحروب وقتل وتخريب هو نتيجة طبيعة لفقدان الحوار بين أطراف المشكلة أو القضية، فأي قضية يمكن التوصل إلى حل سلمي لها دون اللجوء إلى العنف والدمار؛ إذا جلس كل من الطرفين على مائدة الحوار والمفاوضات وهذا ما حث عليه الإسلام ودعا إليه، فكان لا بد على المؤلف أن يدعم هذه القيمة في محتوى هذا الكتاب.

(١١) حماية البيئة

لم ترد هذه القيمة في أي فقرة من فقرات الكتاب ـ محل الدراسة ـ رغم الحاجة الماسة إليها في هذا العصر، فما يعانيه العالم اليوم من اعتداءات وحروب وقتل وتخريب ينعكس على البيئة ويسبب لها العديد من الأضرار، رغم أن الله تعالى وهبنا هذه البيئة جميلة نظيفة وأمرنا بالحفاظ عليها، وسخرها بكل ما فيها من خيرات لخدمة الإنسان ومنفعته، فما يمارسه البعض سواء على مستوى الأفراد أو الدول من اعتداءات على البيئة وما فيها من

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

خيرات أمر ترفضه جميع الأديان السماوية، فبعض الدول تلجأ إلى الحروب واستخدام الأسلحة النووية وغيرها لتصفية خلافاتها مع غيرها على حساب البيئة وما فيها من خيرات. فكان لا بد على المؤلف أن يدعم هذه القيمة في محتوى هذا الكتاب.

(١٢) الوفاء بالعهد

لم ترد هذه القيمة في أي فقرة من فقرات الكتاب ـ محل الدراسة ـ رغم الحاجة الماسة إليها في هذا العصر، فما يعانيه العالم اليوم من اعتداءات وحروب وقتل وتخريب نتيجة عدم الوفاء بالعهود والمواثيق بين بعض الدول، وقد أكد الإسلام على هذه القيمة وحث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على الالتزام بها، فالتزم بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حياته وأوصى بها صحابته وتابعيه بعد مماته، فكان يجب على مؤلف الكتاب ـ محل الدراسة ـ أن يشير إليها في طياته؛ لتربية جيل يتحلى بقيمة الوفاء بالعهود مع غيره، الأمر الذي يترتب عليه إقامة مجتمع يسوده الأمن والأمان، وعدم ضياع الحقوق وغير ذلك من الصفات الحسنة.

(١٣) التعقل

لم ترد هذه القيمة أيضًا في أي فقرة من فقرات الكتاب ـ محل الدراسة ـ رغم الحاجة الماسة إليها في هذا العصر، فما نعانيه اليوم من انقسامات وأخطاء هو نتيجة طبيعية لعدم استخدام العقل، وعدم التفكير في عواقب الأمور قبل الإقدام عليها، والمتأمل في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يلاحظ دعوتها إلى استخدام العقل، وقد كرم الله تعالى الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى بالعقل، فكان يجب على مؤلف الكتاب ـ محل الدراسة ـ الحديث عن هذه القيمة العظيمة التي نحتاج إليها أشد احتاج في عصرنا الحاضر.

(١٤) الشورى

لم ترد هذه القيمة في أي فقرة من فقرات الكتاب ـ محل الدراسة ـ رغم أهميتها ودعوة الإسلام إلى الأخذ بها، فقد وجه الله تعالى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى التشاور مع

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المسلمين في أمورهم فقال تعالى: "وشاورهم في الأمر" (سورة آل عمران آية: ١٥٩)، فالأخذ بمبدأ الشورى يحمي الإنسان من الوقوع في العديد من الأخطاء، فيجب أن نحرص على غرس قيمة الشورى في أبنائنا على اختلاف مراحلهم لممارستها في أمور حياتهم، كما يجب أن يلتزم الحكام بهذا المبدأ؛ ليتم التوصل إلى أفضل القرارات التي يترتب عليها صالح الفرد والمجتمع.

ثانياً: نتائج تحليل كتاب الثقافة الإسلامية (فئات الشكل)

يتناول هذا الجزء نتائج تحليل فئات الشكل في كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري، وهذه النتائج توضح أساليب التربية التي استخدمها مؤلفو هذا الكتاب لإقناع التلاميذ بقيم المواطنة العالمية الواردة في الكتاب.

أولًا: فئة تخصص المؤلف:

يوضح الجدول رقم (٤) تكرارات عناصر فئة تخصص المؤلف في الكتاب محل الدراسة

فئة تخصص المؤلف	الكتاب (محل الدراسة)	النسبة المئوية %
عالم دين إسلامي	٣	١٠٠%
مؤلف تربوي	صفر	صفر
خبير في الثقافة الإسلامية والمواد الشرعية	صفر	صفر

يتضح من الجدول السابق غياب عنصر مؤلف تربوي من مؤلفي الكتاب محل الدراسة، وهذا يعد خطأً فلا بد من تواجده ضمن فئة المؤلفين؛ لأنه أعلم من غيره بكيفية استخدام الوسائل والأساليب التربوية المناسبة؛ لنقل ما يتضمنه محتوى الكتاب من معلومات إلى الطلاب؛ إلاَّ أن غيابه لا يؤثر في مضمون الكتاب بصفة عامة، كما يلاحظ غياب عنصر "خبير في الثقافة الإسلامية والمواد الشرعية" عن قائمة المؤلفين،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وهذا يعد خطأ آخر فهؤلاء هم الذين يتابعون العملية التعليمية في هذه المرحلة على أرض الواقع، وبسبب قربهم من الطلاب من خلال زياراتهم المتعددة للمعاهد الأزهرية يعلمون الكثير عن طبيعة الطلاب واحتياجاتهم ،اهم القيم التي يفتقدونها، وعنصر "عالم دين إسلامي" بلغ ثلاث مرات بنسبة بلغت (١٠٠%)، فيلاحظ أن الثلاثة علماء الذين ألفوا الكتاب ـ محل الدراسة ـ كلهم في فئة عالم دين إسلامي وهذا أمر يؤخذ على الجهة المنوط بها وضع المقررات بالأزهر الشريف.

كما لاحظ الباحثان أن ندرة التربويين ضمن قائمة المؤلفين كان له تأثير واضح على الأسئلة التي تضمنها الكتاب – محل الدراسة – فقد بلغت فيها نسبة المستويات الدنيا من الأسئلة في المجال المعرفي (١٠٠%)، وهي نسبة مرتفعة عند مقارنتها بنسبة المستويات العليا والتي بلغت (صفر%)، وهذا بدوره يدفع الطالب إلى الحفظ والاستظهار، ويقضي على الإبداع والابتكار.

ثانيًا: فئة مصادر الاستشهاد

يوضح الجدول رم (٥) التالي نسب المصادر التي استشهد بها مؤلفو هذا الكتاب:

قيم المواطنة العالمية	القرآن الكريم	%	السنة النبوية	%	الحديث القدسي	%	التاريخ	%	الوسائل التوضيحية	%	أكثر من مصدر	%	عدم ذكر مصدر	%
العدل والمساواة	١١	%٤٤	٨	%٣٢	٢	%٨	٢	%٨	–	–	–	–	٢	%٨
قبول الآخر	٤	٢٦,٦٧ %	٧	٤٦,٦٧ %	–	–	٣	%٢٠	–	–	–	–	١	%٦,٦٦
التسامح العالمي	٥	٣٨,٤٦	٦	٤٦,١٦	–	–	٢	١٥,٣٨	–		–		–	–

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

		%		%				%					
السلام العالمي	٣	%٣٠	٤	%٤٠	–	–	–	%١٠	١	–	–	–	٢	%٢٠
الكرامة الإنسانية	٢	٣٣,٣٣ %	٣	%٥٠	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١٦,٦٧ %
الأخوة الإنسانية	١	%٢٠	٢	%٤٠	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	%٤٠
التعاون العالمي	١	٣٣,٣٣ %	١	٣٣,٣٣ %	–	–	–	–	–	–	–	–	١	٣٣,٣٣ %
التكافل الاجتماعي	–	–	٣	%١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حسن الجوار	–	–	٢	%١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الحوار العالمي	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حماية البيئة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الوفاء بالعهد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
التعقل	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الشورى	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المجمـــــوع	٢٧	٣٢,٩٣%	٣٦	٤٣,٩٠%	٢	٢,٤٤%	٨	٩,٧٦%	صفر	صفر	صفر	صفر	٩	١٠,٩٧%

يتضح للباحثين من خلال التأمل في الجدول السابق أن أكثر المصادر تدعيمًا لقيم المواطنة العالمية هي السنة النبوية المطهرة، فقد بلغت نسبة تكرارها (٤٣,٩٠%)، يليها القرآن الكريم بنسبة (٣٢,٩٣%) وهي نسبة عالية تتفق مع طبيعة الثقافة الإسلامية، حيث يتطلب ذكر العديد من القيم معرفة موقف الدين الإسلامي منها، فيذكر الحكم مع تأييده أو رفضه مدعمًا ذلك بالقرآن والسنة.

بيد أن الباحثان لاحظ وجود الحديث القدسي في المحتوى بنسبة ضئيلة جدًا بلغت (٢,٤٤%) ويرى الباحثان أنه لا بد من تدعيم قيم المواطنة العالمية بنسبة كبيرة من الحديث القدسي، لأن طالب هذه المرحلة لا بد أن يكون على معرفة بالحديث القدسي ومعناه، ولن يتم ذلك إلاَّ من خلال تدعيم القيم بهذا المصدر.

وبلغت نسبة التاريخ كأحد مصادر تدعيم القيم (٩,٧٦%) وهي نسبة متوسطة، فمعظم قيم المواطنة العالمية الواردة في الكتاب ـ محل الدراسة ـ وردت على شكل أحداث تاريخية مثل مواقف النبي (ﷺ) ومواقف الصحابة والتابعين مع المسلمين وغير المسلمين.

ولاحظ الباحثان خلو المحتوى من الاستشهاد بالوسائل التوضيحية، رغم أنه إذا تم تدعيم القيم بأحد الوسائل التوضيحية المختلفة مثل الصور وغيرها، فإن هذا يكون له تأثيره الإيجابي على اهتمام الطلاب بهذه القيم، وجذب انتباههم إليها، وحرصهم على تمثلها في سلوكياتهم ومواقفهم المختلفة.

ويؤكد التربويون على أهمية الوسائل التوضيحية في تيسير نقل المعلومات إلى الطلاب وترسيخها في أذهانهم، فكان لا بد أن يكون هناك اهتمام أكبر من قبل مؤلفي هذا الكتاب ـ محل الدراسة ـ بتدعيم قيم المواطنة العالمية بالعديد من الوسائل التوضيحية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

كما بلغت نسبة قيم المواطنة العالمية التي لم تدعم بأي مصدر من مصادر تدعيم القيم (١٠,٩٧%) وهذا أمر يؤخذ على مؤلفي هذه الكتب؛ لأن ذكر القيمة بدون تدعيمها بأي مصدر يؤدي إلى عدم اهتمام الطالب بها، ويترتب على ذلك تكاسله عن تمثلها في سلوكه ظنًا منه أنها ليست مهمة أو عديمة الفائدة؛ ويرجع لك إلى ذكرها بطريق السرد وسط الكلام دون أن تلقى التأكيد والاهتمام من قبل المؤلفين، وبالتالي لا تلقى إلاَّ التراخي والإهمال من جانب الطالب.

ثالثًا: فئة اتجاه المؤلفين:

الجدول رقم (٦) يوضح النسب المئوية لفئة اتجاه المؤلفين حسب درجتها منسوبة إلى مجموع الفقرات والأفكار لكل قيمة على حدة في الكتاب محل الدراسة: (تم تعديل الأرقام والشرح)

قيم المواطنة العالمية	مجموع الفقرات والأفكار	اتجـــاه المؤلفين					
		مؤيد	%	معارض	%	محايد	%
العدل والمساواة	٢٥	٢٣	%٩٢	صفر	صفر%	٢	%٨
قبول الآخر	١٥	١٤	%٩٣,٣٣	صفر	صفر%	١	%٦,٦٧
التسامح العالمي	١٣	١٣	%١٠٠	صفر	صفر%	صفر	صفر%
السلام العالمي	١٠	٨	%٨٠	صفر	صفر%	٢	%٢٠
الكرامة الإنسانية	٦	٥	%٨٣,٣٣	صفر	صفر%	١	%١٦,٦٧

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الأخوة الإنسانية	٥	٣	%٦٠	صفر	صفر%	٢	%٤٠
التعاون العالمي	٣	٢	%٦٦,٦٧	صفر	صفر%	١	%٣٣,٣٣
التكافل الاجتماعي	٣	٣	%١٠٠	صفر	صفر%	صفر	صفر%
حسن الجوار	٢	٢	%١٠٠	صفر	صفر%	صفر	صفر%
الحوار العالمي	صفر	صفر	صفر%	صفر	صفر%	صفر	صفر%
حماية البيئة	صفر	صفر	صفر%	صفر	صفر%	صفر	صفر%
الوفاء بالعهد	صفر	صفر	صفر%	صفر	صفر%	صفر	صفر%
التعقل	صفر	صفر	صفر%	صفر	صفر%	صفر	صفر%
الشورى	صفر	صفر	صفر%	صفر	صفر%	صفر	صفر%
المجمـــــوع	٨٢	٧٣	٨٩,٠٢	صفر	صفر	٩	١٠,٩٨

من خلال التأمل في الجدول السابق يتضح أن نسبة تأييد المؤلفين لقيم المواطنة العالمية في الكتاب ـ محل الدراسة ـ عالية، حيث بلغت نسبتها (٨٩.٠٢%) بمجموع تكرارات بلغ (٧٣) تكرارًا، ويدل هذا على مدى اهتمام المؤلفين بهذه القيم، وإدراكهم بأهميتها لطلاب هذه المرحلة، كما بلغت نسبة المعارضة (صفرًا)، فقد أيد المؤلفون هذه القيم من خلال حرصهم على ذكر العديد من مصادر تدعيم القيم، كما بلغت نسبة المواقف المحايدة للمؤلفين من قيم المواطنة (١٠.٩٨%) بمجموع تكرارات (٩) تكرارات،

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وهي نسبة ضئيلة إذا قورنت بالمؤيدين، فطبيعة المقررات الإسلامية تتطلب تأييد ما ذكر فيها من معلومات وأحكام وقيم بالعديد من المصادر، وهذا ما حرص عليه مؤلفو هذا الكتاب.

رابعًا: فئة المساحة:

يوضح الجدول رقم (٧) المساحة التي شغلتها كل قيمة من قيم المواطنة في الكتب الستة محل الدراسة مجتمعة:

م	قيم المواطنة العالمية	المساحة		
		جملة	سطر	صفحة
١	العدل والمساواة	–	٧	٥
٢	قبول الآخر	٢	١١	٣
٣	التسامح العالمي	–	٤	٦
٤	السلام العالمي	—	٨	—
٥	الكرامة الإنسانية	—	٥	—
٦	الأخوة الإنسانية	—	٧	—
٧	التعاون العالمي	—	٤	—
٨	التكافل الاجتماعي	—	٥	—
٩	حسن الجوار	—	٣	—

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

١٠	الحوار العالمي	—	—	—
١١	حماية البيئة	—	—	—
١٢	الوفاء بالعهد	—	—	—
١٣	التعقل	—	—	—
١٤	الشورى	—	—	—
	المجموع	٢	٥٤	١٤

بالتأمل في الجدول السابق يتضح أن المساحة التي شغلتها قيم المواطنة العالمية في كتاب الثقافة الإسلامية المقررة على طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري (٢) جملة، (٥٤) سطرًا، (١٤) صفحة، وهي نسبة لا بأس بها؛ نظرًا لكثرة الموضوعات التي يتناولها الكتاب.

فالكتاب ـ محل الدراسة ـ رغم صغر حجمه إلاَّ أنه يقع على عاتقه تناول كل الموضوعات التي تتعلق بالإنسان والكون والحياة، وكذلك الأمور التي توضح علاقة الإنسان بغيره، وأهم القيم التي يجب أن يتحلى بها الطالب في حياته.

وتعد قيم (التسامح العالمي، العدل والمساواة، وقبول الآخر) من أكثر القيم التي شغلت مساحة في محتوى الكتاب ـ محل الدراسة ـ حيث شغلت قيمة التسامح العالمي (٦) صفحات، (٤) أسطر، تليهما قيمة (العدل والمساواة) فقد شغلت (٥) صفحات، (٧) أسطر من إجمالي الكتاب، تليها قيمة قبول الآخر فقد شغلت (٣) صفحات، (١١) سطرًا وجملتين من مساحة الكتاب المذكور، وترجع زيادة نسبة مساحة قيمتي التسامح العالمي، وقيمة العدل والمساواة؛ لتوافرهما في فئة التحليل (الفكرة) فقد عقد لهما مؤلفو الكتاب دروساً مستقلة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وفضل الباحثان عدد السطور كما هي دون أن يحولها إلى صفحات؛ لأن عدد الأسطر في الصفحات غير ثابت أو موحد؛ لذلك فضل الباحثان بقاءها على حالتها كماهي دون أن يحولها إلى صفحات.

خامسًا: فئة طريقة عرض قيم المواطنة العالمية:

يوضح الجدول رقم (٨) النسب المئوية لطريقة عرض قيم المواطنة العالمية لكل قيمة على حدة في الكتاب (محل الدراسة):

قيم المواطنة العالمية	مجموع الفقرات والأفكار	طريقة عرض القيمة							
		الحوار	%	السرد	%	الخلاصة	%	أكثر من طريقة	%
العدل والمساواة	٢٥	٩	%٣٦	١٤	%٥٦	٢	%٨	–	–
قبول الآخر	١٥	٦	%٤٠	٩	%٦٠	–	–	–	–
التسامح العالمي	١٣	٨	%٦١,٥٤	٥	%٣٨,٤٦	–	–	–	–
السلام العالمي	١٠	٤	%٤٠	٥	%٥٠	١	%١٠		–
الكرامة الإنسانية	٦	٣	%٥٠	٣	%٥٠	–	–	–	–
الأخوة الإنسانية	٥	٤	%٨٠	١	%٢٠	–	–	–	–
التعاون العالمي	٣	–	–	٣	%١٠٠	–	–	–	–

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

التكافل الاجتماعي	٣	٢	%٦٦,٦٧	١	%٣٣,٣٣	–	–	–	–
حسن الجوار	٢	٢	%١٠٠	–	–	–	–	–	–
الحوار العالمي	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–
حماية البيئة	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–
الوفاء بالعهد	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–
التعقل	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–
الشورى	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–
المجمـــــوع	٨٢	٣٨	%٤٦,٣٤	٤١	%٥٠	٣	%٣,٦٦	–	–

من خلال التأمل في الجدول السابق يتضح تعدد الطرق التي عرض بها المؤلفون قيم المواطنة العالمية في كتاب الثقافة الإسلامية، فقد بلغت نسبة أسلوب الحوار (٤٦.٣٤%)، وهي نسبة متوسطة إلى حد ما؛ نظرًا لتعدد الأساليب المستخدمة في عرض القيم في هذه الكتب.

وقد يرجع السبب في نسبة هذه القيمة أن موضوعات الكتاب على شكل حوارات بين الأب وأبنائه، ويشغل أسلوب الحوار مكانة بارزة في العملية التعليمية، ويمتاز هذا الأسلوب بإيجابية كل من المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي، حيث يتم طرح القضية أو

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الموضوع، ويتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى التلاميذ، ثم يعقب المعلم بعد ذلك بما هو صائب.

سادسًا: فئة أساليب التربية في المضمون:

قيم المواطنة العالمية	مجموع الفقرات والأفكار	أسـاليب التربية في المضمون									
		القدوة	%	الموعظة	%	القصة	%	أكثر من أسلوب	%	أساليب أخرى	%
العدل والمساواة	٢٥	٥	%٢٠	١٢	%٤٨	٨	%٣٢	-	-	-	-
قبول الآخر	١٥	٧	%٤٦,٦٧	٥	%٣٣,٣٣	٣	%٢٠	-	-	-	-
التسامح العالمي	١٣	٢	%١٥,٣٨	٤	%٣٠,٧٧	٧	%٥٣,٨٥	-	-	-	-
السلام العالمي	١٠	٣	%٣٠	٦	%٦٠	١	%١٠	-	-	-	-
الكرامة الإنسانية	٦	٢	%٣٣,٣٣	١	%١٦,٦٧	٣	%٥٠	-	-	-	-
الأخوة الإنسانية	٥	٢	%٤٠	١	%٢٠	٢	%٤٠	-	-	-	-
التعاون العالمي	٣	-	-	٢	%٦٦,٦٧	١	%٣٣,٣٣	-	-	-	-
التكافل الاجتماعي	٣	١	%٣٣,٣٣	-	-	٢	%٦٦,٦٧	-	-	-	-

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

حسن الجوار	٢	١	%٥٠	–	–	١	%٥٠	–	–	–	–
الحوار العالمي	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حماية البيئة	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الوفاء بالعهد	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
التعقل	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الشورى	صفر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجمـــــوع	٨٢	٢٣	٢٨,٠٥ %	٣١	٣٧,٨٠ %	٢٨	٣٤,١٥ %	–	–	–	–

الجدول رقم (٩) يوضح النسب المئوية لأساليب التربية في مضمون الكتب الستة مجتمعة.

يعتبر أسلوب القدوة من أفضل الأساليب التربوية التي تستخدم في العملية التربوية، فقد بلغت نسبتها في عرض قيم المواطنة العالمية في الكتاب ـ محل الدراسة ـ (٢٨.٠٥%)، وهي نسبة ضئيلة لا تتناسب مع أهمية هذا الأسلوب، حيث يعد هذا الأسلوب أكثر فاعلية في نقل قيم المواطنة العالمية إلى الطلاب وحرصهم على التحلي بها.

واستخدم مؤلفو الكتاب أسلوب القدوة الحسنة، فقد دلَّ عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو أسلوب مهم جدًا وخطير في الوقت نفسه، لأنه يهدف إلى إيصال القيم

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

الحسنة عن طريق السلوك الإيجابي، فإن كان السلوك سلبًا انقلبت القدوة إلى قدوة سيئة؛ لذلك وجب على المربي أن يراقب سلوكه وأقواله وأفعاله التي يقوم بها أمام الأولاد، وعليه أن يعلم أن عيونهم معقودة عليه يأخذون عنه كل كبيرة وصغيرة، كما يجب عليه أن يهتم بالوسط الذي يتربى فيه الأولاد؛ لأنهم كما يقتدون به يقتدون بغيره.

سابعاً: فئة العناوين الداخلية:

يوضح الجدول رقم (١٠) النسب المئوية لفئة العناوين الداخلية في الكتاب محل الدراسة:

قيم المواطنة العالمية	مجموع تكرارات القيمة	توجد عناوين	%	لا توجد عناوين	%
العدل والمساواة	٢٥	٤	%١٦	٢١	%٨٤
قبول الآخر	١٥	١	%٦,٦٧	١٤	%٩٣,٣٣
التسامح العالمي	١٣	٤	%٣٠,٧٧	٩	%٦٩,٢٣
السلام العالمي	١٠	-	-	١٠	%١٠٠
الكرامة الإنسانية	٦	-	-	٦	%١٠٠
الأخوة الإنسانية	٥	-	-	٥	%١٠٠
التعاون العالمي	٣	١	%٣٣,٣٣	٢	%٦٦,٦٧

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

التكافل الاجتماعي	٣	١	%٣٣,٣٣	٢	%٦٦,٦٧
حسن الجوار	٢	–	–	٢	%١٠٠
الحوار العالمي	–	–	–	–	–
حماية البيئة	–	–	–	–	–
الوفاء بالعهد	–	–	–	–	–
التعقل	–	–	–	–	–
الشورى	–	–	–	–	–
المجمـــــوع	٨٢	١١	%١٣,٤١	٧١	٨٦,٥٩

اتضح للباحثين بعد قيامهما بتحليل الكتاب ـ محل الدراسة ـ أن نسبة ذكر عناوين داخلية لقيم المواطنة العالمية بلغت (١٣.٤١%) وهي نسبة قليلة، فكلما ذكرت القيمة على شكل عنوان داخلي فإنه يجذب انتباه الطالب إليها خلاف إذا ذكرت القيمة بين السطور وداخل الفقرات، فقد يمر عليها الطالب والمعلم مرور الكرام، فلا تلقى من الاهتمام ما يتناسب مع مكانة هذه القيم.

كما بلغت نسبة خلو المحتوى من العناوين الداخلية (٨٦.٥٩) وهي نسبة عالية جدًا، وهذا أمر غير حسن؛ لأنه قد يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذه القيمة رغم مكانتها وأهميتها، وتصبح المسؤولية الملقاة على عاتق معلم الثقافة الإسلامية كبيرة، فيجب على المعلم أن

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

يُظهِر هذه القيم، ويؤكد عليها أثناء عرضه للدرس، فيجبر ما وقع فيه المؤلفون من أخطاء.

ثامنًا: فئة الأسئلة

يوضح الجدول رقم (١١) نوع الأسئلة، والمستويات المعرفية في الكتب الستة مجتمعة:

المستويات المعرفية	المستويات الدنيا					المستويات العليا					المجموع الكلي	النسبة %
نوع الأسئلة	تذكر	فهم	تطبيق	مجموع	النسبة %	تحليل	تركيب	تقويم	مجموع	النسبة %		
مقـــــال	٢٤	٥	-	٢٩	%١٠٠	-	-	-	-	-	٢٩	%٦١,٧٠
موضوعي	١٤	٤	-	١٨	%١٠٠	-	-	-	-	-	١٨	%٣٨,٣٠
المجموع	٣٨	٩	-	٤٧	%١٠٠	-	-	-	-	-	٤٧	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنَّ أسئلة اختبار المقال قد بلغت (٢٩) مرة بنسبة (٦١.٧٠%)، وهي نسبة مرتفعة عند مقارنتها بالأسئلة الموضوعية التي بلغت مرات تكرارها (١٨) مرة بنسبة بلغت (٣٨.٣٠%)، وهذا يؤكد أن المؤلفين فضلوا الأسئلة المقالية نظرًا لما تمتاز به من سهولة في الوضع، فهي لا تستغرق وقتًا طويلًا عند وضعها، خلاف الأسئلة الموضوعية، فهي تحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير عند وضعها، كما أنها تتطلب الخبرة التربوية فيمن يقومون بإعدادها.

وبدا للباحث أيضًا من خلال تحليل الأسئلة أن المستويات المعرفية الدنيا وهي: التذكر، والفهم، والتطبيق في الأسئلة المقالية والموضوعية معًا قد بلغ مرات تكراره (٢٩) مرة بنسبة بلغت (١٠٠%)، وهي نسبة كبيرة إذا قورنت بالنسبة التي حصلت عليها المستويات العليا وهي: التحليل، والتركيب، والتقويم، فقد بلغت مرات تكرارها (صفر) مرة، ويتضح من خلال

هذه النسب أن المؤلفين ركزوا على المستويات الدنيا من الأسئلة، ويترتب على ذلك دفع الطالب إلى الحفظ والاستظهار، وهذا يؤدي إلى قتل ملكة الإبداع والابتكار لدى الطالب، حيث يقتصر دوره على حفظ المعلومات وصمها، وتفريغ هذه المعلومات في ورقة الامتحان دون أن يفهم منها شيئًا.

وتعد مشكلة الحفظ والاستظهار من المشكلات التي يعاني منها التعليم في مصر بشكل خاص، فتهدف الامتحانات إلى قياس قدرة الطالب على حفظ المعلومات وتسميعها، والأمر الأشد خطرًا من ذلك تطرق هذه المشكلة إلى الكليات العملية التي تتطلب الفهم والابداع والابتكار والمهارة العملية، مثل كليات الطب والصيدلة والهندسة وغيرها.

تاسعاً: الأخطاء النحوية

بعد مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة من الباحثين أكثر من مرة لم يعثرا على أي خطأ نحوي في الكتاب، وهذا أمر جيد؛ فغالبًا توجد العديد من المؤلفات والكتب تمتلئ بالعديد من الأخطاء النحوية أو اللغوية؛ لكن الكتاب ـ محل الدراسة ـ خلا من هذه الأخطاء، وربما يرجع ذلك إلى إحالة الكتاب لبعض المتخصصين في اللغة العربية لمراجعته قبل وبعد طباعته، وهذا أمر يحمد لمؤلفي الكتاب.

عاشرًا: الأخطاء الإملائية

بعد مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة من الباحثين لم يعثرا على أي خطأ إملائي في الكتاب، وهذا أمر جيد؛ فهناك العديد من الكتب الدراسية بها العديد من الأخطاء الإملائية أو المطبعية؛ لكن الكتاب ـ محل الدراسة ـ خلا من هذه الأخطاء، وربما يرجع ذلك إلى إحالة الكتاب لبعض المتخصصين في اللغة العربية لمراجعته قبل وبعد طباعته كما أوضحنا في عنصر الأخطاء النحوية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

حادي عشر: فئة المراجع

اشتمل الكتاب ـ محل الدراسة ـ على عدد لا بأس به من المراجع حيث بلغ عددها أربعون مرجعاً، تم وضعها نهاية كل صفحة ثم جمعها المؤلفون آخر الكتاب جملة واحدة، وهو عدد مناسب لحجم الكتاب وعدد الموضوعات، ويلاحظ على هذه المراجع أنها مراجع أصيلة من أمهات الكتب في الحديث والتفسير والثقافة الإسلامية، وتمثل هذه المراجع أهمية كبيرة للطلاب فهي التي ترشدهم إلى الاستزادة من العلم والمعرفة، والثقافة الإسلامية الخاصة بما ورد في المحتوى من قيم المواطنة العالمية، وغياب هذه المراجع قد تؤثر سلبًا على بعض الطلاب، فهناك العديد من الطلاب الذين يمتلكون قدرًا كبيرًا من مهارة القراءة وحب المعرفة، فلا تقف طموحاتهم عند معرفة ما ورد في الكتاب المدرسي فقط، بل يرغبون في الاستزادة من العلم والمعرفة، فقد يؤدي ذكر هذه المراجع إلى توضيح قيم المواطنة بصورة أكثر، فتجبر ما كان في المحتوى من نقص أو خلل، مع التأكيد على ما ورد في المحتوى من قيم، بل وإضافة قيم أخرى غير واردة في المحتوى، ومن ثم التزم المؤلفون بإثبات هذه المراجع في الكتاب.

ثاني عشر: فئة بنط الكتابة

نسخت الآيات القرآنية الواردة في المحتوى من المصحف الشريف، وهذا أمر حسن؛ لأنه يمنع من الوقوع في الأخطاء المطبعية والكتابية، وكلام الله تعالى منزه عن التبديل والتحريف.

وكتب عنوان الكتاب ـ محل الدراسة ـ بخط واضح وجذاب يتناسب مع طبيعة الثقافة الإسلامية، كما تمت كتابة العناوين الداخلية أيضًا بخط واضح ومميز عن باقي الدرس مما يلفت انتباه التلاميذ إليها، كما وضعت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية داخل زخرفة معينة تتناسب مع قدسيتها ومكانتها العظيمة.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

وتراوحت عناوين الدروس بين البنط (٢٤، ٢٦)، وكتبت الدروس في الكتاب بالبنط (١٤)، ويرى الباحثان أن هذا البنط مناسب للطلاب ومناسب أيضًا لحجم الكتاب.

ثالث عشر: الفهارس

وضع المؤلفون فهرسًا إجماليًا للكتاب ـ محل الدراسة ـ ووضع هذا الفهرس في أول الكتاب، ثم وضعوا فهرسًا آخر تفصيليًا آخر الكتاب، ومن خلال مطابقة هذه الفهارس بصفحات الكتاب بدا للباحث أنها غير مطابقة لصفحات الكتاب والجدول التالي يوضح ذلك.

م	الموضوع	الترقيم الخطأ	الترقيم الصحيح
١	طليعة الكتاب لفضيلة الإمام الأكبر.	ص٥	ص٤ إلى ص٧
٢	الموضوع الأول: سماحة الإسلام في معاملة أهل الأديان الأخرى.	ص٩	ص٨
٣	الموضوع الثاني: التطرف والإرهاب.	ص٣٧	ص٣٦
٤	الموضوع الثالث: حوارات أخلاقية.	ص٥٠	ص٤٩
٥	الحوار الأول: حوار بين طالب ومعلمه.	ص٥٠	ص٤٩
٦	الحوار الثاني: الحياء والعفة.	ص٥٤	ص٥٣
٧	الحوار الثالث: الأمانة.	ص٦٣	ص٦٢
٨	الحوار الرابع: الرحمة.	ص٦٨	ص٦٧
٩	الحوار الخامس: العدل والظلم.	ص٧٦	ص٧٥

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

١٠	الحوار السادس: الحلم.	ص٨٢	ص٨١
١١	الحوار السابع: اسبال الثوب وإعفاء اللحية.	ص٨٧	ص٨٦
١٢	المراجع.	ص٩٨	ص٩٧
١٣	الفهرس التفصيلي.	ص١٠٥	ص١٠٤

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

المحور الخامس: النتائج والتوصيات والمقترحات

يعرض الباحثان في هذا المحور أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، كما يقدم الباحثان بعض التوصيات والمقترحات اللازمة لتنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي الأزهري في مصر، وذلك فيما يلي:

أولًا: النتائج:

(أ) نتائج الإطار النظري:

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة يمكن استخلاص النتائج التالية:

- يعد المنهج الدراسي وسيلة المجتمع الرئيسة لإحراز التغيير المنشود في كافة نواحي الحياة، فهو المسئول عن إعداد الأفراد طبقًا لمواصفات تخدم فلسفته، وإيجاد الإنسان الصالح الفعال، القادر على التكيف مع العالم المحيط، والمشاركة الفعالة فيه، والقادر على القيام باختيار الحلول المناسبة لما يواجهه من مشكلات وما يعترضه من عقبات.
- تعد المرحلة التي يعيشها طالب الصف الثالث الإعدادي من التعليم الأزهري من أخطر مراحل حياته؛ نظرًا لمواكبتها مرحلة المراهقة المبكرة التي تتسم بعدم الاستقرار، فلا بد أن تلقى الاهتمام من جانب المؤسسات التربوية؛ لحماية هؤلاء الأبناء وتحصينهم من أشكال الغزو المختلفة.
- ترتبط موضوعات منهج الثقافة الإسلامية في الكتاب ـ محل الدراسة ـ بنسبة كبيرة بالواقع المعاش في العالم، الأمر الذي يساعد على إكساب الطلاب القيم الصالحة للمواطنة العالمية.

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

- هناك العديد من المواصفات يجب أن يتحلى بها كل إنسان يعيش في هذه الحياة؛ لإقامة مجتمع عالمي إنساني خال من العنف والتطرف والفوضى وغير ذلك من السلبيات.
- لا يقع عبء إكساب الطلاب قيم المواطنة العالمية الصالحة على مادة الثقافة الإسلامية وحدها؛ لكنها مسؤولية جميع المؤسسات التربوية في المجتمع، سواء النظامية منها أو غير النظامية.

(ب) نتائج تحليل فئات الشكل والمضمون:

- تضمن كتاب الثقافة الإسلامية المقرر على طلاب الثالث الإعدادي من التعليم الأزهري في مصر العديد من قيم المواطنة العالمية بدرجة لا تتناسب مع أهمية هذه القيم خاصة في عصر الذي كثرت فيه الحروب والاعتداءات على بعض الشعوب، فقد تفاوتت نسب تضمين هذه القيم في الكتاب ـ محل الدراسة ـ، ووجدت نتائج الدراسة أن أكثر قيم المواطنة العالمية تضمينًا في محتوى الكتاب هي قيمة العدل والمساواة، حيث بلغ عدد تكراراتها (٢٥) تكرارًا في الكتاب بنسبة بلغت (٣٠.٤٩%) واحتلت بذلك الترتيب الأول، كما احتلت قيمة قبول الآخر الترتيب الثاني بمجموع تكرارات بلغ عددها (١٥) تكرارًا، بنسبة (١٨.٢٩%)، واحتلت قيمة التسامح العالمي الترتيب الثالث، فبلغ عدد تكراراتها (١٣) مرة بنسبة (١٥.٨٥%)، واحتلت قيمة السلام العالمي الترتيب الرابع بعدد تكرارات (١٠) تكرارات بنسبة (١٢.٢٠%)، واحتلت قيمة الكرامة الإنسانية الترتيب الخامس بمجموع تكرارات عددها (٦) تكرارات بنسبة (٧.٣٢%)، واحتلت قيمة الأخوة الإنسانية الترتيب السادس بعدد تكرارات بلغ (٥) تكرارات بنسبة (٦,١٠%)، كما احتلت قيمتي التعاون العالمي والتكافل الاجتماعي الترتيب السابع بمجموع تكرارات بلغ (٣) تكرارات لكل منهما بنسبة بلغت (٣,٦٦%)، واحتلت قيمة حسن الجوار المركز التاسع بنسبة بلغت (٢) تكراراً فقط بنسبة (٢,٤٤%)، أما باقي

مجلة كلية التربية . جامعة طنطا
ISSN (Print):- 1110-1237
ISSN (Online):- 2735-3761
https://mkmgt.journals.ekb.eg
المجلد (٨٩) أكتوبر ٢٠٢٣م

القيم التي رأي السادة المحكمون أنها مناسبة وضرورية لطلاب هذه المرحلة لم يرد كرها في الكتاب محل الدراسة.

- تعتمد بعض المناهج الدراسية في التعليم المصري على الحفظ والاستظهار، مما يؤدي إلى قتل ملكة الإبداع والابتكار لدى هؤلاء الطلاب، وهذ ما أكدته نتائج تحليل الأسئلة في الكتاب محل الدراسة.
- استخدم مؤلفو كتاب الثقافة الإسلامية طريقة السرد في عرض قيم المواطنة العالمية بصورة كبيرة بلغت نسبتها (٥٠%)، تليها طريقة الحوار بنسبة (٤٦,٣٤%)، وطريقة الخلاصة بنسبة بلغت (٣,٦٦%)، وأكثر من طريقة بنسبة بلغت (صفر%).
- تعددت الأساليب التي استخدمها المؤلفون في عرض قيم المواطنة، فلم يقتصروا على أسلوب بعينه، فأسلوب الموعظة يعد من أكثر الأساليب استخدامًا حيث بلغت نسبته (٣٧.٨٠%)، يليه أسلوب القصة بنسبة (٣٤,١٥%)، ثم أسلوب القدوة بنسبة (٢٨.٠٥%)، وبلغت نسبة أكثر من أسلوب (صفر%)، والأساليب الأخرى بلغت (صفر%) أيضًا.
- ظهر اهتمام مؤلفو الكتب بوضع عناوين داخلية لبعض قيم المواطنة العالمية؛ لكن هذا الاهتمام كان ضعيفًا عند مقارنته بالقيم التي لم توضع لها عناوين داخلية.

ثانيًا: التوصيات:

وفي ضوء النتائج السابقة قدمت الدراسة العديد من التوصيات منها:

١ ـ ضرورة الاهتمام بقيم المواطنة العالمية في مناهج التعليم، نظرًا لوجود قصور في تعزيز تلك القيم لدى طلاب التعليم قبل الجامعي.

٢ ـ ضرورة تضمين كتاب الثقافة الإسلامية لقيم المواطنة العالمية اللازمة لطلاب الصف الثالث الإعدادي من التعليم الأزهري في مصر، وأن يتم عرضها بشكل صريح وليس ضمنيًا؛ حتى يسهل الكشف عنها للطلاب.

٣ ـ العمل على إعادة صياغة المناهج الدراسية، ومحاولة تطويرها أو إثرائها بالعديد من الأساليب والطرق التي تعزز قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب.

٤ ـ ضرورة مراعاة التوازن والشمول في عرض قيم المواطنة العالمية من قبل مؤلفي الكتاب محل الدراسة؛ فلا يتم التركيز على بعض القيم وإغفال قيمًا أخرى.

٥ ـ زيادة الاهتمام بالثقافة الإسلامية في التعليم الأزهري، حيث توجد رابطة قوية بين الثقافة الإسلامية وبين قيم المواطنة العالمية، فالثقافة الإسلامية تهدف إلى تكوين الشخصية السوية التي تعرف ما لها من حقوق وما عليها من واجبات، ومثل هذه الشخصية هي التي تحرص على تمثل قيم المواطنة العالمية السوية وممارستها؛ خاصة في الظروف السيئة التي تعاني منها البلاد من عنف وإرهاب وتطرف.

٦ ـ ضرورة الاهتمام بغرس قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب خاصة في ظل تحديات التي تتعرض لها العديد من دول العالم.

٧ ـ التأكيد على امتلاك المعلم العديد من المهارات التي تمكنه من الربط بين ما ورد في المنهج الدراسي وما يحدث في المجتمع؛ ليكون الطلاب على وعي ودراية بما يحدث في مجتمعهم.

٨ ـ ضرورة إعداد معلم الثقافة الإسلامية والمواد الشرعية بصفة عامة إعدادًا يتناسب مع طبيعة المادة ومكانتها، ومع دوره المتعاظم الذي يقوم به.

٩ ـ الحرص على توعية المواطنين بأهمية الموارد المتاحة في البيئة، وضرورة المحافظة عليها واستثمارها.

١٠ ــ صياغة المناهج بدرجة تحفظ للأمة هويتها وتميزها، وترسخ عقيدة الإيمان بالله تعالى، وتبني قيم العدل والمساواة، والتسامح، والسلام، والوحدة، والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار بين الدول، وتقييم مشاعر السلام في نفوس البشر، وأن تكون المناهج مرنة قابلة للتطوير بصفة مستمرة؛ لمواكبة تطورات العصر.

١١ ــ مراعاة عدم التركيز على الحفظ والاستظهار في مناهج التعليم المصري، والابتعاد عن الطرق التقليدية التي تؤدي إلى تكوين عقلية لا تسهم في تقوية الهوية العربية الإسلامية.

١٢ ــ الاهتمام بالدراسات التي تتناول قيم المواطنة العالمية، ومدى إكسابها أبناء المجتمع؛ لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من تحديات.

١٣ ــ قيام المراكز والهيئات والمؤسسات الاجتماعية، خاصة دور الثقافة والأندية، والجمعيات الأهلية، ومؤسسات التربية الأخرى بدورها لمساندة المناهج الدراسية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى أبناء المجتمع.

١٤ ــ التأكيد على استخدام أساليب التدريس الحديثة مثل المناقشة والحوار، والتعلم التعاوني، مما يدعم قيم المواطنة العالمية لدى الطلاب، بدلًا من لتركيز على الإلقاء من قبل المعلم، والتلقي فقط من جانب المتعلم؛ الأمر الذي يدفع الطالب إلى الحفظ والاستظهار بدلًا من الابداع والابتكار.

١٥ ــ القيام بدراسات مماثلة تهدف إلى تحليل الكتب المقررة على طلاب المراحل التعليمية المختلفة في مصر للكشف عن مدى تضمينها لقيم المواطنة العالمية، ومعرفة القيم الغائبة والعمل على تضمينها وتدعيمها.

المراجع

أبادي، العظيم(١٩٦٨): **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ج١، ط٢، المدينة المنورة، المكتبة السلفية.

إبراهيم، أبو يوسف يعقوب(١٩٨٧): **الخراج**، تحقيق(طه عبد الرؤف، سعد حسن محمد)، بيروت، دار المعرفة.

ابن حنبل (٢٠٠١): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق(شعيب الأرناؤوط)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن منظور(١٩٦٨)، **لسان العرب**، ج١٣، بيروت، دار صادر.

أبو الهيجاء، عبد الرحمن(٢٠٠٤): **مبادى الديمقراطية وتطبيقاتها في المدارس**، إربد، عالم الكتب الحديث.

أبو داود(سليمان السجستاني)(١٩٩٧): **سنن أبي داود**، تحقيق(عزت عبيد الدعاس، عادل السيد)، بيروت، دار ابن حزم .

الأزهر الشريف(١٩٧٨) : **اللائحة الداخلية للمعاهد الأزهرية الإعدادية** ، القاهرة، مطبعة الأزهر الشريف.

إسماعيل، حمد أحمد محمد(٢٠١٦): **تفعيل أبعاد التربية الدولية لدى طلاب المنح الدراسية، جامعة الملك سعود نموذجًا**، مستقبل التربية، مج ٢٣، ع ١٠٥.

آل عبود، عبدالله بن سعيد بن محمد(٢٠١١): **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**، الرياض.

الأندلسي، أحمد محمد بن عبدربه(١٩٨٣): **العقد الفريد**، تحقيق(مفيد محمد قميحة) القاهرة، دار الكتب العلمية.

البخاري (٢٠٠٢): **صحيح البخاري**، (كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها إلا بالشرك)، بيروت، دار ابن كثير.

بدوي، أحمد زكي(١٩٨٢): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان.

بدوي، محمود فوزي أحمد (٢٠٢٢): **دور جامعة المنوفية في تعزيز قيم المواطنة العالمية لدى طلابها في ضوء التحول الرقمي**، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مج ٣٧، عد خاص، أكتوبر ٢٠٢٢.

البغوي، محمد حسين بن مسعود(١٤١١هـ): **معالم التنزيل**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

البكر، فوزية (٢٠٠٩): **المواطنة في مواجهة المواطنة العالمية**، مجلة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، مج٨، ع١٥.

الزحيلي، وهبة (٢٠٠٣): **التفسير المنير**، دمشق، دار الفكر.

بن باز، عبد العزيز بن عبد الله (١٩٩٦): **التضامن الإسلامي**، جريدة صوت الأمة، مج ٢٨، ع ١٢.

البهي، فؤاد (١٩٧٩): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، القاهرة، دار الفكر العربي.

السعدي، عبد الرحمن ناصر(٢٠٠٢): **تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن**، ط٢، دار السلام للنشر والتوزيع، السعودية.

جزر، شحات غريب، محمد، محمود يوسف(٢٠٠١): **المتطلبات الثقافية والتربوية لإعداد الدعاة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، مج٢، ع ١٠٤.

جمعة، علي(٢٠١٠): **هدي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في التعايش مع الآخر**، مؤتمر(هدي خير العباد)، اسطنبول، أكتوبر ٢٠١٠م.

جيدوري، صابر(٢٠١٢): **تنمية قيم المواطنة العالمية لطلبة الجامعة**، بحوث ودراسات كلية التربية، جامعة دمشق، س ٢٩، ع ١٢٩.

حسين، سمير محمد (١٩٨٣): **تحليل المضمون، تعريفاته، مفاهيمه، استخداماته الأساسية**، القاهرة، عالم الكتب.

خياط، عبدالله(١٣٧٧هـ): **التفسير الميسر**، مكتبة النجاح، جدة، السعودية.

خياط، محمد جميل(٢٠٠٤): **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مكة المكرمة، المكتبة الفصلية.

سالم، إيمان أحمد، الحربي، مها سعيد(٢٠١٩): **تصور مقترح لتضمين أبعاد المواطنة العالمية في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية**، المجلة الدولية المتخصصة، مج ٨، ع ٧، يوليو ٢٠١٩.

سرور، فاطمة محمد والعزام، محمد نايل(٢٠١٢): دور مناهج التربية الإسلامية المطورة في تنمية قيم المواطنة الصالحة لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في تربية إربد الثالثة، بحث منشور، مجلة دراسات العلوم التربوية، الأردن، إربد، مج٣٩، ع٢، ٢٠١٢

سلامة، سيدة محمد وآخرون (٢٠٢١): **دور المدرسة في تعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية لدى طلابها على ضوء بعض المتغيرات المعاصرة**، دراسة تحليلية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البانت للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ج٤، ع ٢٢، يناير ٢٠٢١.

سليمان، زيد، مصطفى، فضية محمود(٢٠١٥): **أثر برنامج تدريبي في تنمية مبادئ المواطنة العالمية لدى معلمي التاريخ في الأردن**، مجلة دراسات العلوم التربوية، عمان، الجامعة الأردنية، مج ٤٢، ع ١، ٢٠١٥.

سمحان، منال فتحي (٢٠٢٢): **رؤية مقترحة لتفعيل دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلابها**، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية، مج ٣٧ ، عدد خاص، أكتوبر ٢٠٢٢.

شاهين، سيف الدين(١٩٩٣): **أدب الحوار في الإسلام**، الرياض، دار الأفق.

الشيخ، محمود يوسف (٢٠٢٣): **قيم المواطنة العالمية في ضوء سورة النساء وتطبيقاتها التربوية في التعليم قبل الجامعي**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، ع ١٩٧، الجزء الأول، يناير ٢٠٢٣.

الشيخ، محمود يوسف(٢٠١٣): **مناهج البحث في التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

الصغير، أحمد عبد الله(٢٠١٢): **تصور مقترح لدور المدرسة في تربية تلاميذها للمواطنة العالمية في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة**، دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج ٢٨، ع٢، أبريل.

الطباطبائي، محمد حسين(١٩٩٧): **الميزان في تفسير القرآن**، ج١١، بيروت.

الطبراني: **المعجم الكبير(د ت)**،ج٨، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية.

طعيمه، رشدي (٢٠٠٤): تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية "مفهومه، أسسه، استخداماته"، القاهرة، دار الفكر العربي.

طنطاوي، محمد سيد(١٩٩٧): **أدب الحوار في الإسلام**، القاهرة، دار نهضة مصر.

الطيب، أحمد، فرانسيس، البابا(٢٠١٩): **وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام والعيش المشترك**، أبو ظبي، الإمارات، بتاريخ ٢٠/ ٤/ ٢٠١٩م.

عاشور، راكز مهدي(٢٠٢٠): **أثر المواثيق الدولية في نشر الحوار بين الأديان**، دراسة مقارنة، المجلة الدولية، أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، مج١، ع٢.

عبدالحميد، جابر(١٩٧٨)، وآخرون: **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط٢، القاهرة، دار النهضة العربية.

عبدالصمد، إيمان عبده حافظ(٢٠٠٠): **قيم التسامح والسلام في التربية الإسلامية في التعليم العام، مجلة كلية التربية، بنها**، عدد أكتوبر.

عبدالوهاب، أشرف(٢٠٠٦): **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير**، القاهرة، الهية المصرية العامة للكتاب.

علام، هبة صابر شاكر(٢٠١٩)(: **إطار مقترح لتضمين مفهومات المواطنة العالمية في كتب الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية**، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، م ٢٩، ع ١.

علي، سعيد إسماعيل (١٩٨١): **دراسات في فلسفة التربية**، القاهرة، عالم الكتب.

علي، سعيد اسماعيل(٢٠٠٠): **القرآن الكريم رؤية تربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

علي، شعبان حامد، حسن، نادية(٢٠٠١): **تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية**، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة.

العنزي، عبدربه عبد القادر(٢٠١٧): **التعايش السلمي من منظور إسلامي**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس المفتوحة، ع ١.

القاضي، سعيد إسماعيل(٢٠٠٢): **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب.

لبيب، هاني(٢٠٠٤): **المواطنة والعولمة الأقباط في مجتمع متغير**، القاهرة، دار الشروق.

المانع، مانع بن محمد(١٤٢٦): **القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة**، الرياض، دار الفضيلة.

مجاهد، نهى عادل (٢٠٢١): **تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلاب الجامعات بمصر لمواجهة مجتمع المخاطر**، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

مدكور، علي أحمد(١٩٩٧): **نظريات المناهج التربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي.

مسلم (١٩٨٧): **صحيح مسلم بشرح النووي**، (كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها)، ج١٠،القاهرة، دار الريان للتراث.

المسلماني، لمياء إبراهيم (٢٠١٩): **تعزيز التربية من أجل المواطنة العالمية لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر**(تصور مقترح) المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع ٥٩، مارس ٢٠١٩.

مصطفى، فضية محمود والعدوان، زيد سليمان محمد(٢٠١٥): **أثر برنامج تدريبي في تنمية مبادئ المواطنة العالمية لدى معلمي التاريخ في الأردن**، مجلة دراسات العلوم التربوية، الأردن، مج ٤٢، ع١.

المعمري، سيف بن ناصر بن علي(٢٠١٥): **درجة تضمين منهج الدراسات الاجتماعية بسلطنة عمان لجوانب التعلم المرتبطة بالمواطنة العالمية وأساليب المعلمين في تدرسيها من وجهة نظرهم.**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت، ع ١٥٦.

المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي(١٤٢١): **التقرير الختامي للمنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي**، جدة، السعودية.

النبهان، محمد فاروق(١٩٩٤): **مفهوم التسامح في إطار الرؤية الإسلامية، مجلة المنهل**، العدد٥١٨، المجلد٥٦، جدة.

النقيب، عبد الرحمن والهنيدي، جمال(٢٠٠٤): **قراءات في التربية الإسلامية**، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

الولايات المتحدة الأمريكية(١٩٤٨)، **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**: ١٠ ديسمبر، ١٩٤٨م. المادة ٢٦.

اليماني، رحاب أحمد السيد(٢٠١٨): **القيم الإنسانية والسلام العالمي، مهام جديدة في رسالة الجامعة**، مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مج ٢٥، ع ١١١، ٢٠١٨م.

اليونسكو (٢٠١٥)، منتدى اليونسكو الدولي الثاني بشأن التعليم من أجل المواطنة العالمية تحت عنوان(**إقامة مجتمعات تنعم بالسلام والقدرة على الاستدامة**)، باريس، ٢٨_ ٣٠ يناير، ٢٠١٥.

اليونسكو، منظمة(٢٠٠١): **إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي**، المؤتمر العام في دورته الحادية والثلاثون، باريس، ٢ نوفمبر ٢٠٠١م.

الندوي، معراج أحمد معراج(٢٠٢٣) **المواطنة العالمية في عصر العولمة**، متاح على:

http:www.aljazirah.com.2020.20200717.dm5.htm تاريخ الدخول ٨/ ١٠/ ٢٠٢٣م.

- Berelson, B content Analysis In communication Research, New York, Hafner publishing company. 1997-p.199.

- P asha, Aamna,(2015)Global Citizenship in Pakistan, International Journal of Development Education and Global Learning, v7, n1.

- Alkhazaleh, M, S,(2020): The Role of Teaching Staff to Advocate for Global Citizenship Values among Students in Hashemite University, International Joumal of Innovation, Creativity and Change .
WWW. ijicc. net Volume 11,Issue 4, 2020

- Pacho, T., O.,(2021): Role of Global Citizenship Education in Sustainable développement, Joumal of Reasrch Innovation and Innovation and Implication in Education, ISSN 2520-7504 (Online) Vol.5, Iss, 4, 2021 (pp. 173-182.

- UNESCO,(2013), Outcome document of the Technical Consultation on Global Citizenship Education Global Citizenship: An Emerging Perspective. UNESCO
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000224115,29/9/2020